

كلية الآداب العربي و الفنون

قسم الفنون البصرية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية

تخصص: نقد الفنون التشكيلية

قراءة تحليلية نقدية لأعمال الفنان

فان جوخ Vincent Van Gogh

من إعداد لطالبتين:

1) بوتشامة شهرزاد

2) خييل شيماء

تحت إشراف الأستاذة:

شرقي هاجر



اسم و لقب الأستاذة(ة)	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
بومسلوك خديجة	دكتورة	رئيس
شرقي هاجر	دكتورة	مشرف و مقرر
كمال عبد الإله	أستاذ	مناقش

السنة الجامعية : 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر

الحمد لله الذي علمنا بعد الجهل و هداانا بعد الظلام و الذي وفقنا بعونه و قدرته للإنجاز

هذا العمل ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة صاحبة الصدر الرحب

"شريقي هاجر" التي رافقتنا في مشوارنا الدراسي لهذا العام موجهة و مشرفة

كما أتقدم بتشكراتي إلى الأساتذة الذين مدوا يد العون و قدموا لنا النصائح و التوجيه

كما نشكر كل من ساعدنا و ساهم في تكويننا و تأهلنا و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

إلى من علمونا معنى الثقة بالنفس و رافقونا في أجمل و أسعد لحظات حياتنا و كانوا سندنا لنا....إلى والدينا حفظهما الله

إلى رمز النضال و السخاء إلى وردة روحنا

سبب و جودنا أمل حياتنا

إلى والدة زميلتي رحمها الله و أسكنها فسيح جناته

و والدتي الغالية حفظها الله و شفاهها

إلى كل من علمنا حرفا و إلى كل من انار لنا دربا و فتح بابا

إلى جميع اساتذتنا دون استثناء

إلى من جمعتنا بهم الآمال و الأحلام إلى اشقائنا و شقيقاتنا

إلى اللواتي شاركتنا السهل و الصعب

إلى أروع الصديقات "رشا و خيرة"

إلى قسم الفنون و إلى كل من وسعهم قلبنا و لم تسعهم ورقتنا

نهدي ثمرة هذا الجهد إلى الجميع

جملة المراجعة

مقدمة:

1-الإطار النظري:

مدخل

الفصل الأول: حياة فنسنت فان جوخ و مساره الفني

المبحث الأول: حياة الفنان فنسنت فان جوخ

المبحث الثاني: أهم المحطات في مساره الفني

المبحث الثالث: صراعه مع المرض النفسي و تأثيره على منتوجه الفني

المبحث الرابع: وفاته

المبحث الخامس: أشهر أعماله

2-الإطار التطبيقي:

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فنسنت فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الأول: أسلوبه الفني

المبحث الثاني: تحليل لوحة اكلوا البطاطا

المبحث الثالث: تحليل لوحة ليلة النجوم

المبحث الرابع: تحليل لوحة دوار الشمس

المبحث الخامس: تحليل لوحة بورتريه ذاتي مع الأذن المضمدة

الخاتمة

خلاصة

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس.

المقدمة

كان الفن التشكيلي يأخذ من طبيعة الواقع و يصاغ بصياغة جديدة و يطلق عليه تشكيل إذ كان يعبر عن الإبداع الفنانين و يعبر عن ثورتهم الفنية المبدعة فهو المرآة التي تعكس شخصية الفنان و مجتمعه بكل تناقضاته، لكن بمقابل أن الفن بشكل عام في تطوراته التاريخية قد تأثر بجملة من العوامل الفكرية و الفنية، الثقافية، الجغرافية و التاريخية التي تبنى على أساس متغيرات نمط حياة التشكيلي باعتباره فنان باحث ينفرد برؤياه و نهجه، لذا تعددت المعالجات بهذه المواضيع مما اضطر الباحثون في مجالات العطاء الفني أن يضعوا هذه النتاجات تحت إطار المدارس الفنية على رأسهم ما بعد الانطباعية باعتبارها حصيلة المدرسة الانطباعية و ما قبلها، لكن بأسلوب جديد و فن حديث، و هنا كان لابد أن ينعكس الإحساس بعدم الرضا الذي ساور الرسامين الانطباعيين كافة في الثمانينات و القرن التاسع عشر أمثال بول غوغان و رائدها فان جوخ باعتباره رسام هولندي مصنف كأحد فناني الانطباعية، أنجز أكثر القطع شهرة و شعبية و أغلاها سعرا في العالم، إذ عانى من مشاكل نفسية تحوم حولها العديد من النظريات المختلفة كان من نتائجها قطع جزء من أذنه اليسرى في آخر خمس سنوات من عمره، كان تحريك فرشاته و اختياراته تفوق العادة إذ أنه تبنى عدة أساليب لكن بقي مخلصا لأسلوبه الخاص و هذا ما انفرد به و أصبحت أعماله أكثر شهرة و عامرة بالإحساس و نابضة بالحياة، و تندرج تحت هذه المقدمة الإشكالية التالية:

من هو فنسنت فان جوخ و ما هي أشهر أعماله؟

و من خلال هاته الإشكالية التي تؤدي إلى أسئلة فرعية:

- ❖ كيف أثر اضطرابه النفسي على مساره الفني؟
- ❖ ماهي خصائص أسلوبه الفني؟

للإجابة على هاته التساؤلات فإننا نضع الفرضيات التالية:

- فان جوخ من الفنانين التشكيليين الذين لاقوا تهميشا في حياتهم رغم جودة أعمالهم.
- تحدى اضطراباته ليشكل سلسلة من الأعمال الغير منتهية حتى آخر نفس له موسومة بأسلوبه الخاص.

منهج البحث و الأدوات المستخدمة:

اعتمدنا في البحث على منهج تاريخي حسب ما اقتضته طبيعة المباحث القائمة على النهل من كتب تاريخ الفن مثل : نشأة الفن التشكيلي و تطورها و سيرة الفنان وما إلى ذلك بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي لا يستغنى عنه في دراسة الأعمال الفنية



المقدمة

و كذلك المنهجين: التحليلي و المقارن الضروريين في قراءة و تحليل اللوحات.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الموضوعية:

لقد كان اختيار هذا الموضوع من أجل معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى ميول الفنان فان جوخ.

الأسباب الذاتية:

دفعنا الإعجاب بلوحتي "ليلة النجوم" و "دوار الشمس" و أعماله الفنية إلى اختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى ميولنا و اهتمامنا بالفن التشكيلي.

أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في مدى معرفة هذا الفنان و علاقته بالفن التشكيلي، و ذلك من

خلال عملية سرد للتأثيرات التي كانت مساهمة في مساره الفني، و ذلك ليكون ذخيرة علمية يمكن العودة إليها متى نشاء، كما تهدف أيضا إلى إبراز مكانة أعماله التي نالتها

في وقتنا الراهن إذ أصبحت موضوع دراسة و أبحاث.

خطة البحث:

بغرض بلوغ الهدف من الدراسة و الإجابة على التساؤلات المطروحة و محاولة الإلمام بجميع جوانب الموضوع، تم تقسيم البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة. فالفصل الأول خصصناه بتعريف الفنان و مساره الفني و فك اللغز وراء انتحاره و أشهر أعماله أما الفصل الثاني، فقد تم تبني أسلوبه الذي انفرد به و تحليل أربع لوحات وهي: ليلة النجوم، أكلوا البطاطا، دوار الشمس، بورترية بضامدة الأذن، أما الخاتمة فقد أبرزنا فيها أهم نتائج التي توصلنا إليها و أرفقنا الدراسة بمجموعة من الأشكال و الصور و ذلك حرصا منا على توضيح ما جاء على متن المذكرة، إذا اعتمدنا كذلك على دراسات سابقة و مذكرات و رسائل جامعية بالإضافة إلى كتب في تاريخ الفن و الفنانين متوفرة في المكتبة و في المواقع الإلكترونية عملت على التنسيق بينها، من أبرزها على سبيل الذكر لا الحصر:

المقدمة

✚ أمل حلیم الصراف، موجز في تاريخ الفن.

✚ نصر الدين بن طيب، الحركة الإنطباعية.

✚ محمود سلامة الهايشة، أعمال فان جوخ.

و ذلك بتطبيق المنهجية العلمية السليمة مع المقارنة و الانتقاء و تناولها وفق ما يناسب الإجابة على إشكالية بحثي في الشطر النظري من الدراسات، أما الشطر التطبيقي فتم اعتماد على الكفاءات العلمية المكتسبة في مسار نقد الفنون التشكيلية للتحليل و قراءة الأعمال و إبراز الأسلوب.

الصعوبات:

❖ ضيق الوقت خاصة و أن الموضوع يحتاج دراسة معمقة.

❖ نقص المراجع الخاصة حول الفنان فنسنت فان جوخ.

❖ نقص الدراسات حول أعماله.

❖ صعوبة تحديد سبب وفاته.

مدخل

المدخل:

تحديد المصطلحات:

المدرسة الكلاسيكية: تعد من أشهر المدارس الفنية, و هي حركة ثقافية و فنية تطورت في فرنسا و بعدها في أوروبا ما بين القرنين ال17 و ال18 و تطلق كلمة كلاسيكي على الشخص القديم الذي يحتفظ و يتشبث بالنظم القديمة و هو لفظ أصله يوناني ,

و يعني " الطرز الأول" المدرسة الانطباعية: (المدرسة التأثيرية) و هي حركة فنية فرنسية تعود إلى القرن ال19 و التي كانت بمثابة استراحة كبيرة من التقليد في الرسم الأوروبي و هي أسلوب يلتقط فيه الفنان صورة كائن كما يراه شخص ما إذا كان

قد ألقى نظرة سريعة عليه: حيث يرسمون الصور بألوان كثيرة و معظم صورهم عبارة عن مشاهد خارجية.

ما بعد الانطباعية: « post-impressionnisme » و هي حركة فنية بدأت في القرن ال 19 و تعتبر امتدادا للانطباعية و تشترك معها بالألوان المشرقة و الواضحة و بضربات الفرشاة الثقيلة و اختيار موضوعات الرسم من الحياة الواقعية لكنها تبتعد عنها بتقليلها لإظهار الأشكال الهندسية للأشياء بوضوح.

التحوير: و هو تبسيط الشيء.

الفنان: هو المبدع الذي يقوم بعملية خلق عمل فني انطلاقا من أحاسيس و تخيلات (قدرات) فتصبح منتج فني.

المنتج الفني: كل خلق يقوم به الفنان فهو عمل فني.

المحاكاة: هي المماثلة و المشابهة, نسخ و تقليد للواقع.

الإيديولوجيا: هي مجموعة من الأسس و القواعد يسير عليها مجتمع و تسير وفق نظام.



مدخل

الفن الحديث: من نهاية القرن 14 و بداية القرن 15 و هو مركب من المدارس الفنية الحديثة من بينها الانطباعية إذ تهتم بمجموعة من الأساليب من بينها الرسم التلقيني.

الحكم الجمالي: هو إبداء الرأي مع مراعاة المكتسبات و التراكمات المعرفية للناقد في مجاله.

الفن: هو إنتاج و تطبيق و إبداع.

الفصل الأول

حياة الفنان فان جوخ و مساره

المبحث الأول

حياة الفنان فنسنت فان جوخ

المبحث الثاني:

أهم المحطات في مساره الفني

المبحث الثالث:

صراعه مع المرض النفسي و تأثيره على منتوجه الفني

المبحث الرابع:

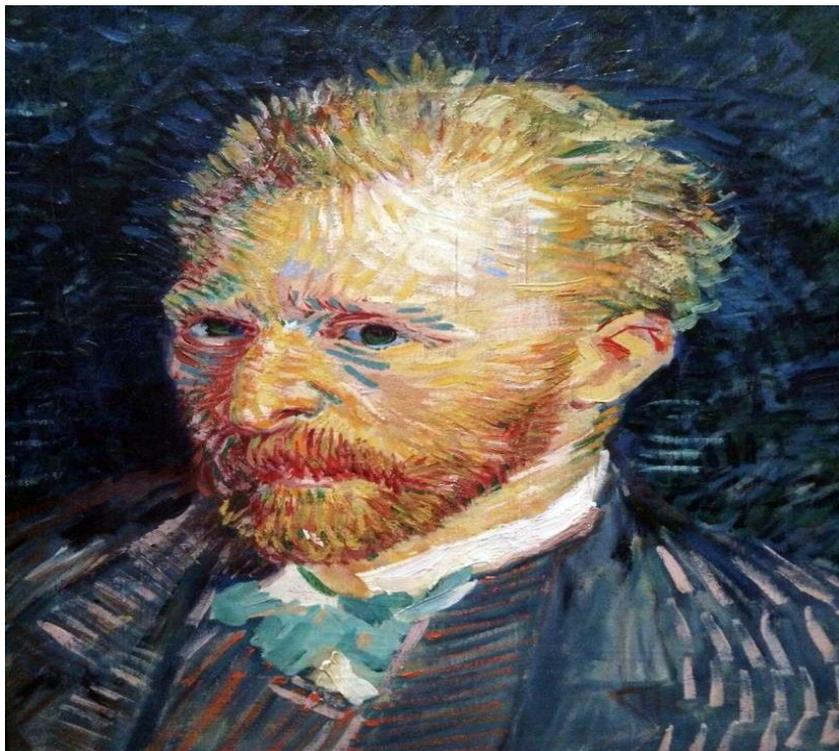
وفاته

المبحث الخامس

أشهر أعماله

تمهيد:

لقد ساهمت المدرسة الانطباعية في تحرير القواعد الكلاسيكية في الرسم و تكسير القيود و ظهور الفنانين التشكيليين الذين تمردوا على الأساليب القديمة و انطلقوا نحو تجارب مبتكرة ليكونوا روادا لمدارس لاحقة منهم فينسنت ويليم فان جوخ الذي كان قد عايش الحركة ما بعد الانطباعية و ساعد في تطويرها و إبراز مدارس أخرى برغم الاضطراب النفسي الذي كان يعاني منه إلا أنه تحدى نفسه و الواقع المعاش و دفع بعجلة أعماله نحو الشهرة.



المبحث الأول:

حياة الفنان فنسنت فان جوخ:

فنسنت فان جوخ من مواليد 30 مارس 1853 بإقليم برابنت الخصيب جنوب هولندا، حيث كان والده يعمل كاهنا ريفيا في كنائس و أبرشيات قرى تلك المنطقة، فنشأ متشعبا بحب الطبيعة و الميل إلى نمط الحياة الريفي الواقعي و البسيط¹. غير أن أمه كانت ربة منزل. كان فان جوخ لا يقوى على البقاء طويلا في المدن المزدهمة و الصاخبة، و عاش منذ استقلاله عن بيت أبويه قلقا و تنقل في الإقامة بين بلدات الريف الهولندي و البلجيكي و الإنجليزي و الفرنسي. و كذلك عاش في مدن كأمستردام و لاهاي و لندن و أنتويرب. و على الرغم من أنه تقلد العديد من المهن في أثناء رحلته و تجواله بين البلدان من موظف في شركة لتجارة الأعمال الفنية في باريس و لاهاي و لندن إلى مساعد معلم في مدارس الريف الإنجليزي إلى واعظ في مناجم الفحم البلجيكي، إلا أنه عاش حياته معظمها بلا مصدر حقيقي للدخل سوى المساعدات التي كان يمدده بها شقيقه ثيو. لقد احترف فنسنت الفن عام 1880، إلا أنه لم يفلح في بيع إلا عدد قليل جدا من لوحاته و لم يكن هناك أي إيماءة على أن هذا الشاب سيصبح أحد أهم و أشهر الرسامين في التاريخ، حتى أنه لم يبع طول حياته إلا لوحة واحدة فقط من لوحاته.

لقد كانت عائلة فان جوخ تحتم على أفرادها بشكل غير مباشر اختيار المهنة المستقبلية، و كأنها وراثية أو تقليد عائلي فمن هنا كان من المفترض لفان جوخ أن يختار مهنة أعمامه و شقيقه الأصغر ثيو، و هي التجارة بالألواح الفنية أو مهنة أبيه و جده و هي ممارسة التبشير بالدين و رعاية الأفراد و المجتمع رعاية روحية ففي عمر الزهور حاول العمل كتاجر لوحات ثم عمل كمبشر بالدين فيما بعد و لكنه لم يفلح في كلتا الحالتين مع أنه استفاد من عمله ببيع اللوحات، إذ تسنى له الاضطلاع على الكثير من المدارس الفنية و بالتالي على أشهر الفنانين في عصره ، لقد اتسمت فترة من حياته بضياح لا مثيل له بحيث لم يعرف أي مهنة عليه أن يمتهنها و في حين اكتشف أن هويته و حياته في امتهان الرسم، كان في حالة من الذهول فعمل بكل قوة و أنتج في سنين قليلة (حوالي عشر سنوات) ما لم ينتجه فنانون آخرون في حياة مديدة.

لطالما توجه إلى خيارات لا يريدتها مرغما و كان هذا من أسوء مراحل حياته، بالإضافة إلى الأحكام المسبقة لعائلته و عدم تشجيعهم له و خجله من امتهان الرسم كانت هذه الأسباب كالسهم في تحطيم معنوياته، غير أن خياره كان مخالفا لمشيئة أهله بين خياره لامتهان الرسم الذي وجد فيه راحته الذاتية و بين ما اختارته له عائلته.

¹ ليويانسن و آخرون: المخلص دوما فينسنت، ياسر عبد اللطيف، محمد مجدي، القاهرة: ط 1، 2017، ص 10.

تولد شعور بالخوف في نفسيته و فزع و قلق رافقوه طيلة مسيرته الفنية إذ تأرجحت معنوياته في مجابهة خيار عائلته بين الخوف مما يعرفه و القلق مما يجهله و هذا ما انعكس عليه، و تواتر في مجموع أعماله الفنية بأسلوب مدرك و قوي إلى جانب انفعالي ساحر.¹

¹ ليويانسن و آخرون: المخلص دوما فينسنت، ياسر عبد اللطيف، محمد مجدي، القاهرة: ط 1، 2017، ص 11.

المبحث الثاني:

أهم المحطات في مساره الفني:

لقد أجبر فان جوخ منذ نعومة أظفاره عن عمر يقارب الخامسة عشر على ترك المدرسة و العمل لدى متجر خاله كورنيل و هو من تجار اللوحات الفنية في لهاي ، متجره لبيع المنتجات الفنية تابع لشركة ، و بحلول هذا الوقت أصبح فان جوخ يجيد اللغة الفرنسية و الألمانية و الإنجليزية، فضلا عن لغته الأم (الهولندية)¹. انتقل في حزيران (يونيو) 1873 إلى معرض جروبييل في لندن حيث تولع بالثقافة الإنجليزية و زار معارض فنية في العديد من أوقات فراغه و أصبح أيضا من محبي كتابات تشارلز ديكنز و جورج إليوت. و في عام 1878 تطوع فان جوخ للانتقال إلى منجم الفخار في جنوب بلجيكا و هو المكان الذي كان يرسم فيه لوحات عن عمال المناجم و أسرهم و الذين أطلقوا عليه إسم : "مسيح مناجم الفحم"².

و في فصل الخريف من عام 1880، انتقل إلى بروكسل و أصبح فنانا على الرغم من أنه لم يحظ بأي تدريب فني ، قدم شقيقه ثيو الذي عمل موزعا للوحات الفنية الدعم المالي لفان جوخ. و هكذا بدأ التعلم من تلقاء نفسه، و درس كتب مثل "cours de dessin" لتشارلز بارغ³. علاوة على أنه غادر في منتصف أيلول (سبتمبر) من ذلك العام للسفر إلى إقليم درنث و هي منطقة مقفرة نوعا ما في هولندا، حيث أنه عاش حياة الترحال على مدى الستة أسابيع التالية، و تنقل في جميع أنحاء للمنطقة حيث رسم المناظر الطبيعية و شعب المنطقة. ساعد الفن على إبقاء فان جوخ متوازنا عاطفيا و في عام 1885 بدأ العمل على ما يعتبر أول تحفة فنية له "Potato Eaters". كان شقيقه الذي يعيش في باريس يعتقد أن هذه اللوحة لن تلقى استقبالا جيدا في العاصمة الفرنسية، حيث أصبح التوجه نحو اللوحات ذات الطابع الانطباعي و مع ذلك قرر فان جوخ الانتقال إلى باريس و الذهاب إلى منزل أخيه ثيو.

رأى فنسنت الفن الانطباعي لأول مرة في باريس و كان مستوحى من إسقاط اللون و الضوء في الطبيعة. بدأ الدراسة مع هنري دي تولوز لوتريك، و بيساور و غيرهم. بهدف توفير المال، كان هو و أصدقاؤه يرسمون بعضهم البعض بدلا من توظيف موديل. كان فان جوخ حاد الطباع و تجادل كثيرا مع الفنانين الآخرين حول أعمالهم، و قد نفروا منه في آخر المطاف. أصبح هذا الأخير مولعا بالفن الياباني و بدأ في دراسة الفلسفة الشرقية لتطوير فنه، كان يحلم بالسفر إلى هناك، و لكن تولوز

¹ ليويانسن و آخرون، المرجع المذكور سابقا نفسه، ص 45.

² ليويانسن و آخرون : المرجع السابق، ص 11.

³ المرجع نفسه ص 45.

لونرك أخبره أن الضوء في قرية آرل كان تماما مثل الضوء في اليابان و في شباط (فبراير) 1888، استقل فان جوخ القطار إلى جنوب فرنسا و انتقل إلى البيت الأصفر الصغير و صرف أمواله على شراء الألوان بدلا من الطعام. عاش على القهوة و الخبز، و وجد نفسه مريضا، و بعد مرور فترة طويلة، أصبح واضحا أنه بالإضافة إلى المعاناة من المرض الجسدي كانت صحته النفسية آخذة في التدهور، و من المعروف عنه أنه اعتاد على شرب التربنتين و أكل الألوان الزيتية¹. كان ثيو قلقا على أخيه و عرض المال على بول غوغان للذهاب و مقابلة أخيه في آرل، و في غضون شهر، كان فان جوخ و غوغان يتجادلان باستمرار و في إحدى الليالي خرج غوغان و تبعه جوخ و عندما استدار الأخير رآه يحمل موس الحلاقة في يده و بعد ساعات ذهب لإحدى بيوت الدعارة المحلية، و دفع المال لبائعة هوى تدعى راشيل ، و بيده التي تسيل منها الدماء قدم لها أذنه و طلب منها (الحفاظ على هذا الكائن بعناية). وجدته الشرطة في غرفته في صباح اليوم التالي و استجوبوه بمستشفى ديو. وصل ثيو في يوم عيد الميلاد لرؤية أخيه الذي كان ضعيفا إثر فقدان كمية كبيرة من الدماء بالإضافة إلى الاحتجاز و العنف الذي تعرض له، أكد الأطباء لـ "ثيو" أنه سيشفى بالرسم في الطبيعة و لكنه لم يتمكن من إيجاد السلام الداخلي، و ادخل المستشفى مرة أخرى، إذ أنه كان يرسم في البيت الأصفر خلال النهار و يعود إلى المستشفى ليلا. بعد أن وقع سكان آرل عريضة تقول أن فان جوخ كان خطرا، قرر الانتقال إلى مشفى سان بول دي موسول، و بدأ الرسم في حدائق المستشفى، و في نوفمبر 1889، دعي لعرض لوحاته في بروكسل فأرسل ست لوحات منها (L'erisas) و (Star Night)². و من بين أشهر أقوال فان جوخ التي ذاع صيتها في الرسائل التي كان يكتبها لأخيه ثيو هي:³

- ❖ "أشعر أنه لا يوجد شيء أكثر فنية من حيث الناس".
- ❖ "إنني أحلم بالرسم، بعد ذلك أقوم برسم أحلامي".
- ❖ "الأشياء العظيمة تأتي من مجموعة من الأشياء الصغيرة المجتمعة سوية".
- ❖ "ما لمعنى من الحياة إذا لم تكن لنا الشجاعة لتجربة كل شيء".

إذ أنه كتب أكثر من 800 رسالة في حياته.

¹ ليويانسن و آخرون: المرجع السابق ص 302.

² ليويانسن و آخرون: المرجع السابق، ص 940.

³ يرفنج ستون: فنسنت فان جوخ: ناهض منير العردين: دمشق: ط 1، 1992، ص 70، 71.

المبحث الثالث:

صراعه مع المرض النفسي و تأثيره على منتوجه الفني:

لقد امتازت حياة فان جوخ بالاضطراب النفسي بحلول عام 1888، حيث بدأت حالته العقلية في التدهور، إذ يعترف الباحثون الذين تناولوا حياته النفسية بصعوبة إيجاد رابط بين منتوجه الفني و حالته النفسية المضطربة التي أدت إلى انتحاره، إلا أنهم يتوافقون على أن عبقريته المجسدة في أعماله الفنية استمدت بعض أهم جوانبها من الاضطراب الذي كان يعاني منه هذا الفنان الهولندي. و لعل أول أوجه هذه الصعوبة تكمن في درجة التعقيد التي ينطوي عليها الإبداع ما دفع ماكنون للاعتراف بأن الإبداع لا يمكن وصفه بتعريف محدد لأنه يبدو كظاهرة متكاملة، ولكنها ذات وجوه متعددة¹.

تشير الدراسات العلمية إلى أنه بالإضافة إلى الأعراض الإضطرابية كان الاكتئاب و المشروبات الكحولية و الانتحار من أكثر المؤشرات شيوعاً، فضلاً عن ظهور أدلة تشير مرة أخرى إلى أن اضطرابه النفسي يمكن أن يتواجد على نحو متداخل في الأجيال المتواترة للأسرة نفسها، و هنا تجدر الإشارة إلى أن عائلة فان جوخ كانت تضم أكثر من حالة عانت من المشاكل النفسية، أبرزهم شقيقه ثيو و شقيقته التي أمضت مدة غير قصيرة في أحد المصحات و مما لاشك فيه أن أعراض الاكتئاب كانت ظاهرة بشكل واضح في حياة فان جوخ ، إذ أنه في أحد الرسائل لشقيقه ثيو يقول: "تناولت طعام الإفطار المكون من قطعة خبز و كأس من البيرة".

لقد أوصى ديكنز (طبيبه النفسي) بذلك للذين هم على وشك الانتحار لإبعادهم عن هذه الفكرة. حتى لو لم يكن المرء في مثل تلك الحالة النفسية فمن الجيد أن يجربه بين الحين و الآخر...". في هذه الرسالة يذكر فنسنت الإنتحار لأول مرة و إذا اطلعنا على حياته في بداياتها نرى أكثر من سبب لاكتتابه، غير أن أول هذه الأسباب علاقته السيئة مع والديه خصوصاً بعد خياره احتراف الرسم. في هذا الصدد يقول فان جوخ : "لقد أصبحت بالنسبة لعائلتي شخصاً غير معقول ولا يتحمل" بعد شجار مع والده الذي طلب منه البقاء لدراسة اللاهوت و هو قرر نهائياً احتراف الرسم و التصوير. لقد عانى الفنان الهولندي فنسنت كثيراً من داء الصرع إذ برز في كتابه العبقرية و داء الصرع : إذ حلل الطبيب البروفيسور هنري غاستو حالة ثلاثة مبدعين مصابين بداء الصرع و هم: (فان جوخ ، دوستوفيسكي و فلوبيير) باعتبار أن الصرع هو الداء الذي لا يعرفه جيداً لأن فنسنت قلما يتحدث عن نوبته في مراسلاته، من جهة و من جهة أخرى عبقريته التي لم يعترف بها في حياته لا عائلته ولا أحد من معاصريه. جهد

¹ خديجة عبد الله شهاب : الدكتور محمد أمين الصناوي، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية: لبنان. الدار العربية: ط 1،

ليترك لها عدة ذكريات محددة. و لكن في بعض رسائله التي ذكر فيها هذه العوارض التي كان يعاني منها و الأحداث الصاخبة في حياته التي كان يجهل حدوثها. في اليوم التالي لحدوثها، إذ يخبره عنها في الغالب الأشخاص الذين و اكبوه حينها، يقول في إحدى رسائله بعد مشاهدته للرسم الذي يصور فيه غوغان أثناء قيامه برسم إحدى أعماله المشهورة "دوار الشمس" "هذا أنا وقد أصبت بالجنون" كان هذا التعبير ناتجا عن إحساس فان جوخ¹.

لقد أراد فان جوخ أن تكون أعماله صورة واضحة لأفكاره و انفعالاته و تأملاته، فكانت أعماله تعكس عبقريته الفنية كما تعكس خيالاته و سوء طالعته، و اضطرابه النفسي، و كان يتصرف على سجيته ليبيد حقيقته كما هي، و لم يستطع تحمل أي نقد أو مجابهة من قبل المجتمع، أو يرفضه كما هو، فقد جسدت أعماله انفعالاته و تأملاته بأرفع مستوياتها و لكنها أيضا صورت خيالاته من الأول، و في الخيبة تكمن روعة الحياة لأنها تحتوي على عصارة النفس الإنسانية من أقصاها إلى أدناها، فلقد اختصر أكثر من أسلوب في الرسم و خلص في النهاية إلى خلق الأسلوب الخاص به ، كان يعتقد أن الرسم يعبر في النهاية عن الشغف في أقصى الحدود و هذا الشغف ليس إلا نقلا للواقع، اكتشف فان جوخ الانطباعية فتأثر بها و أثر عليها، ثم بدأ كمحرك رئيسي للمدرسة الوحشية بألوانه القوية التي تغني الفكرة من خلال الصخب اللوني، و ألهم الرمزية من خلال إرادته الملحة للتعبير عن شغفه بأسلوبه الخاص في ترجمة أفكاره، لقد أعطى في أعماله الأولوية للقوة التعبيرية². أراد أن يعبر فنسنت بواسطة اللون عن فكرة و ليس عن انطباع نجم عن اضطراب في نفسه، و أراد أن ينقل عبر عمله الفني الصورة أو الفكرة الموجودة داخل الفنان أكثر من إبراز شخصيته المعقدة داخله، غير أن أعماله اتسمت بقوة خلاقة، عصبية، عنف معبر، إذ أنه كان واقعا بين تيارين، من التفكير الأول: يتعلق بالصعوبات المادية المحيطة به و الثاني: خاص بعلاقة اللون و اضطرابه النفسي إذ أراد أن يعبر عن القوة التعبيرية من خلال التزاوج و التعارض و التنافر و التكامل بين الألوان و اشعاع النغمة النفسية المجسدة في أعماله بواسطة تجسيد اللون في الخلفية المعتمدة أو الداكنة، و تعبيره عن الأمل بواسطة النجمة و عن توق الروح و وضوحها بشعاع شروق الشمس كما في لوحته "ليلة ساحرة على الرون"³.

شعوره بالإستغراب و القلق اللامتناهي الناتج عن عدم قدرته على إيجاد مبرر لما يصيبه من أمراض. كله قد ذكر من طرف فان جوخ في كتاباته في أكثر من محادثة منها حين رمى كأسا من الإبنست في وجه غوغان، ثم استسلم للنوم و النوبة الثانية كانت الحادثة الشهيرة التي قطع فيها شحمة أذنه، و في

¹ المرجع السابق نفسه: ص 5.

² خديجة عبد الله شهاب: محمد أمين الصناوي: المرجع السابق ص 9.

³ المرجع السابق: ص 9.

حادثة أخرى ضرب أحد الحراس في المشفى الذي كان يتعالج فيه. هذه الأعراض تؤكد على نظرية الصرع بحسب آراء علماء النفس. لقد غلب على المرض الذي عانى منه فنسنت قالب مميز في ذكاء استثنائي الذي تميز به إذ يقول " هنري غاستو" من وجهة النظر الثقافية، كان فان جوخ يحظى بذكاء استثنائي، ما من أحد استطاع أن يشك فيه، إضافة إلى ذلك صواب حججه، و دقة أحكامه، و رهف تحليلاته التي عبر عنها في مراسلاته، هذا من جهة، و من جهة أخرى فإننا نعجب بالسهولة التي تعلم بها أربع لغات و استعملها حتى أنه توصل إلى أن يكتب باللغة الفرنسية حكما و أمثالا جديرة بكبار الأخلاقيين الفرنسيين و كان يعثر على الكلمات بسهولة حين يريد التعبير عن مشاعره في أثناء تعرضه لحالات جدلية خفيفة، و من ابرز الأمور التي تشير إلى ذكائه الحاد نلمسها في إدراكه لوضعه النفسي بشكل كامل، إذ يقول: " أنا أجد في أعمالي انعكاسا للأمور التي تصعقتني " غير أنه كان لديه شغف كبير لكتابة الرسائل إذ كان يصل عددها أحيانا إلى خمس رسائل في اليوم الواحد لقد وصل عدد الرسائل التي تلقاها ثيو من فنسنت إلى 668 رسالة في العام 1890 أي تاريخ وفاة جوخ و قد أحصاها فنسنت ابن ثيو و نشرها لأول مرة في عام 1914 من أصل 821، كان ثيو قد تلقاها و لكن لم تنشر لعدم توفرها آنذاك.

المبحث الرابع:

وفاة الفنان فنسنت فان جوخ:

أنجب ثيو و زوجته جوانا صيبا في 31 يناير 1890 و سميها فان جوخ، و في هذه الفترة تقريبا باع ثيو لوحة "the red vineyards" للفنان جوخ مقابل 400 فرنك¹.

وافق الدكتور بول غاشين على العناية بالفنان فنسنت بصفته مريضا له، فانتقل إلى مكان سكن الطبيب في أوفير و استأجر غرفة، و في مايو 1890، زار ثيو و عائلته أخوه إذ تحدث و شقيقه حول الحاجة لأن يكون أكثر صرامة في صرف الأموال حيث أصيب فان جوخ بصدمة حول مستقبله، معتبرا أن ثيو لم يعد مهتما بعد ببيع منتوجه الفني. خرج فنسنت في صباح 27 يوليو 1890 ليرسم كالمعتاد، و لكن هذه المرة كان يحمل مسدسا و أطلق النار على صدره، و لكن الرصاصة لم تقتله. و عثر عليه ينزف في غرفته و نقل إلى المستشفى القريب و أرسل أطباؤه إلى شقيقه ثيو، الذي وصل ليجد اخاه جالسا في السرير يدخل الغليون، أمضى الشقيقان اليومين التاليين بالحديث معا ثم طلب فان جوخ من ثيو أن يأخذه إلى المنزل. وافته المنية بين ذراعي أخيه في 29 يوليو 1890 ، و كان عمره 37 سنة. توفي ثيو الذي كان يعاني من مرض الزهري ، و لكن في عام 1914 قامت زوجته جوانا، التي كانت مؤيدة لأعمال فان جوخ بنقل ضريح ثيو إلى مقبرة أوفير ليدفن بجوار فنسنت². جمعت جوانا لاحقا العديد من أعمال الفنان الهولندي فان جوخ، و لكنها اكتشفت لاحقا أن العديد من تلك الأعمال قد فقدت و دمرت نتيجة لقيام والدته بتدمير معظمها³. و في 17 مارس 1901، عرضت 71 لوحة من أعماله في معرض باريس و بدأت شهرته بالإتساع بشكل مفاجئ، عاشت والدته طويلا عكس والده لترى ابنها ينال التقدير بصفته فنانا عبقريا. و في يومنا هذا يعتبر فان جوخ أفضل فنان هولندي بعد رامبرانت، و بلغ مجمل أعماله 2100 عمل فني تتضمن 860 لوحة زيتية، و نحو 1300 عمل بالألوان المائية و غيرها. و العديد من أعماله تصنف حاليا ضمن أغلى الأعمال الفنية بالعالم، حيث بيعت لوحته « **irises** » مقابل 53,9 مليون دولار، و بيع البورتريه الذي يصور الدكتور غاشين بنحو 82,5 مليون دولار. و مازالت عمليات الاكتشاف للكثير من أعماله تجرى حتى وقتنا الحالي، إذ عثر على لوحة⁴ **sunset at montmajour** « **montmajour** » في 2013 و أودعت في متحف أمستردام.

¹ محمد البيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة، عالم الكتب: ط 2، 1994، ص 207.

² نفس المرجع، نفس المصدر السابق.

¹ أرنست غومريتش، قصة فن حديقة الهيئة العامة السورية للكتاب: ط 1 : 2012، ص 342.

⁴ محمد البيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة، عالم الكتب، ط 2، 1994.

المبحث الخامس:

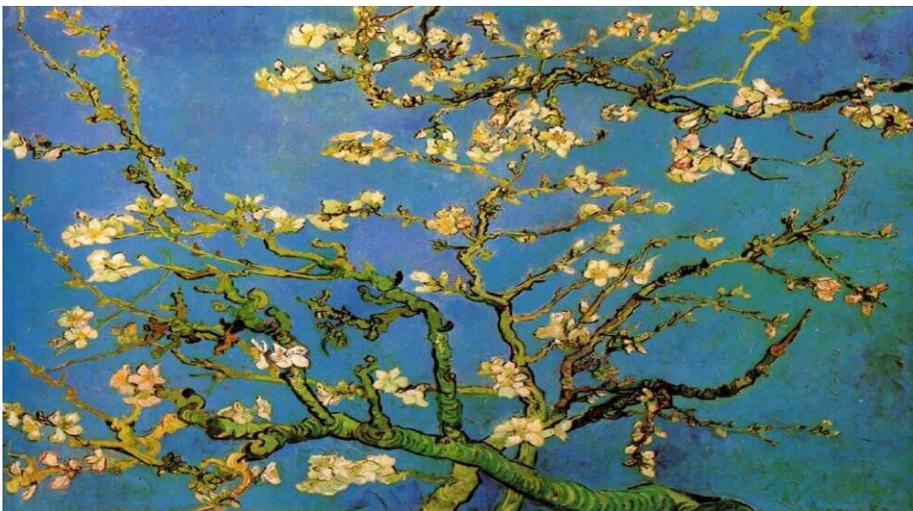
أشهر أعمال فان جوخ:

تتسم جميع أعمال الفنان الهولندي فنسنت بالتميز و الرقي و الألوان الزاهية الجذابة إلا أن أكثر لوحاته شهرة هي التي رسمها في آخر عشر سنوات من حياته و هم: لوحة "آكلوا البطاطا": تطرقنا إليها بالفصل الثاني.

لوحة "أزهار اللوز":

رسمت هذه اللوحة في بداية 1890 تحديدا قبل انتحار فان جوخ بشهور قليلة، و تميزت هذه اللوحة كثيرا و دخلت ضمن قائمة أفضل أعماله، و قصتها شهيرة جدا حيث قام برسمها كهدية لإبن أخيه فنسنت احتفالاً بعيد ميلاده، حيث كان يهتم الطفل كثيرا بفن عمه و بحبه و بالإضافة إلى تعلقه الشديد بالفن الياباني و تقنياته لذا رسم هذه الصورة معتمدا على التقنيات اليابانية¹.

شكل 1: فنسنت فان جوخ، أزهار اللوز، زيت على خيش: 73,5 سم × 92 سم، 1890.



المصدر: أسامة الفقي، جولة في فن و تاريخ التاريخ الزيتي 2002، الأنجلو المصرية.

لوحة "صورة ذاتية مع ضمادات للأذن": تطرقنا إليها في المبحث الرابع.

¹ أرنست غومريتش، قصة فن حديقة الهيئة العامة السورية للكتاب: ط 1 : 2012، ص 342.

لوحة "عباد الشمس": تطرقنا إليها في المبحث الخامس.

لوحة "ليلة النجوم": تطرقنا إليها في المبحث الثالث.

لوحة أرسيس:

من بين اللوحات الأكثر شهرة لكافة أعمال هذا الفنان الهولندي و قد قام برسمها في عام 1887 ، و قد احتلت المرتبة الخامسة عشر في قائمة اللوحات الأعلى سعرا على مستوى العالم، حيث تم بيعها في عام 1987 بمبلغ 53,9 مليون دولار أمريكي نظرا لدقة ألوانها و تدرجهم المتميز¹.

شكل 2: فنسنت فان جوخ ، أرسيس، زيت على قماش، 1887



المصدر: سيرولا، ترجمة هنري زغيب، الإنطباعية مريس (1982)

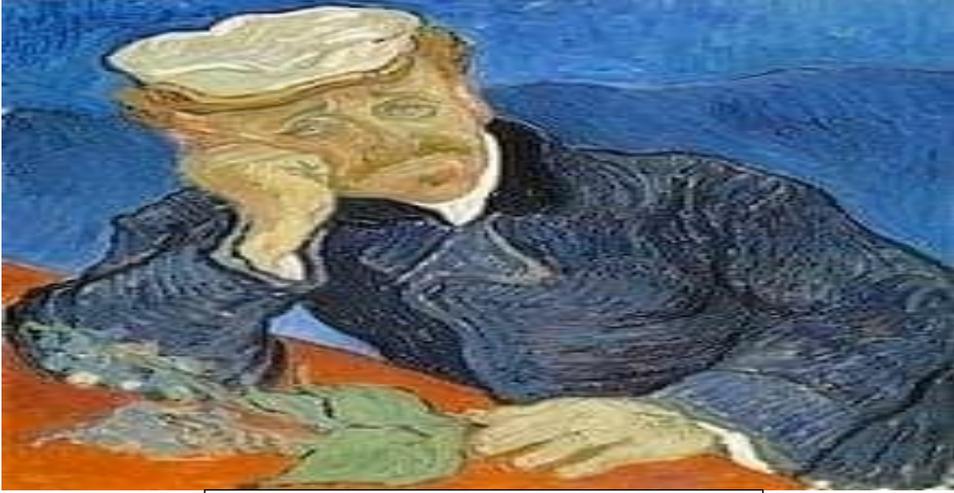
لوحة الدكتور غاشين:

تعد لوحة البورتريه التي تجسد طبيب الفنان فان جوخ أحد أكثر اللوحات الفنية القسمة إذ تجسد اللوحة الدكتور بول غاشين الذي اعتنى به خلال اخر أشهر قضاها من عمره، و قام فان جوخ برسم نسخة أخرى لنفس العمل الفني بحيث أنهى اللوحتين في عام 1890 في أوفير سور واز، كلا اللوحتين تصوران الدكتور غاشين جالسا عند الطاولة مسندا رأسه على يده اليمين، و بالرغم من تشابه اللوحتين إلا أنه من

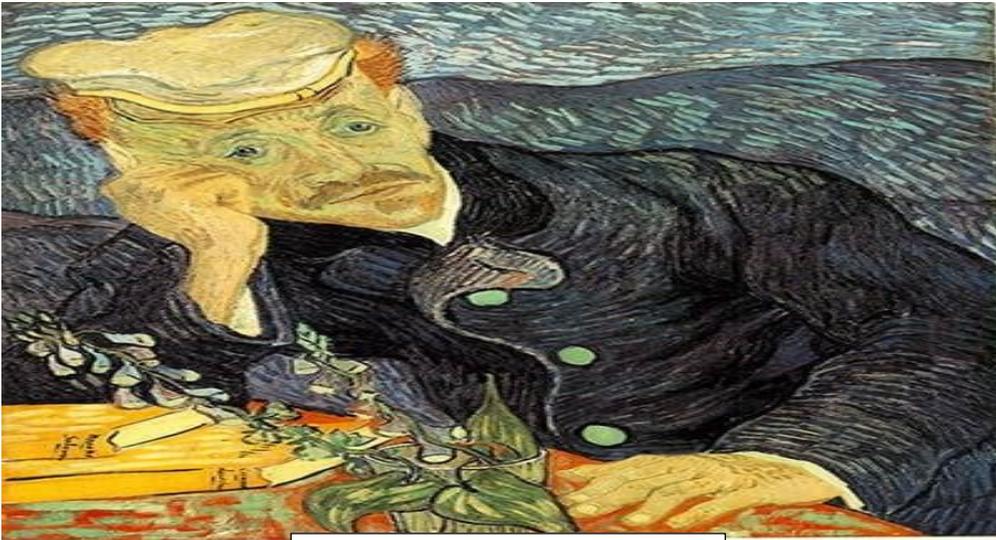
¹ أنست غومبير يتش، قصة فن حديقة الهيئة العامة السورية للكتاب: ط 1 : 2012، ص 342.

السهل التمييز بينهما من ناحية اللون و الأسلوب الفني، و في عام 1990 حققت اللوحة الأولى سعرا قياسيا عند بيعها في مزاد أقيم بنيويورك حيث بلغ سعرها 82,5 مليون دولار¹.

شكل 3: فنسنت فان جوخ، الدكتور غاشين، زيت على القماش، 68 × 57 سم (1890)



اللوحة الأولى



اللوحة الثانية

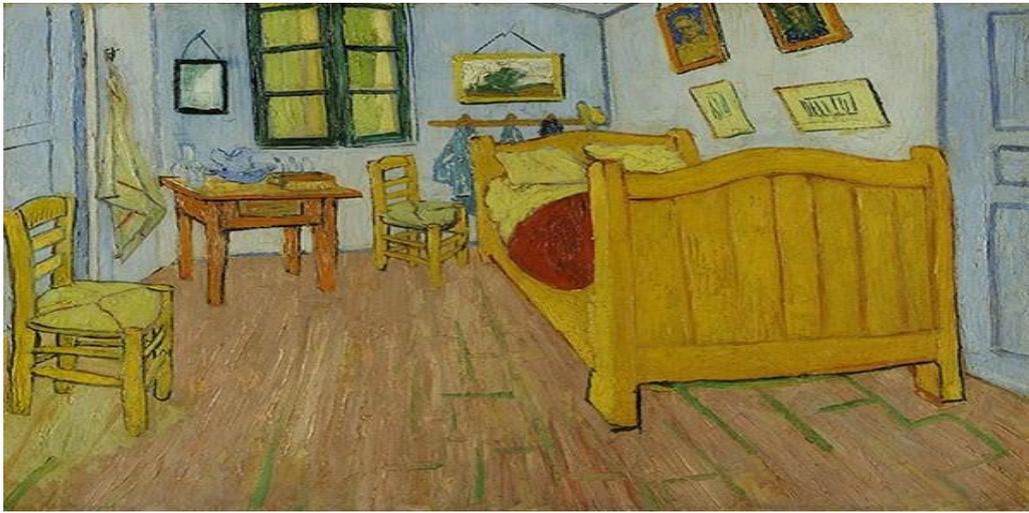
المصدر: سيرولا، ترجمة هنري زغيب، الإنطباعية مريس (1982)

¹ أمل حليم الصراف الانطباعية في الفن، دار المأمون بغداد، ص 15.

لوحة غرفة النوم في آرل:

صدر من لوحة غرفة النوم في آرل ثلاث إصدارات و تعتبر هذه اللوحة هي الإصدار الأول منها، و تميزت كثيرا بألوانها حيث أطلق عليها " اللوحة الصفراء " و قد قام برسمها في عام 1888. و توجد هذه اللوحة الآن في منزل الفنان فان جوخ الموجود بفرنسا تحديدا في غرفة نومه، و قد حصلت اللوحة على شهرة كبيرة نظرا للتفاصيل الدقيقة التي تظهر بها و تميزت بثلاثة صور موجودة على الحائط بجانب السرير و هم صور مصغرة له و لأصدقائه المقربين "بول يوجين" و "يوجين بوش"¹.

الشكل 4: فنسنت فان جوخ، غرفة النوم في آرل، زيت على قماش كتاني 72 × 90 سم، أكتوبر (1988)



المصدر: عارف حذيفة، قصة الفن.

لوحة مقهى الشرفة في الليل:

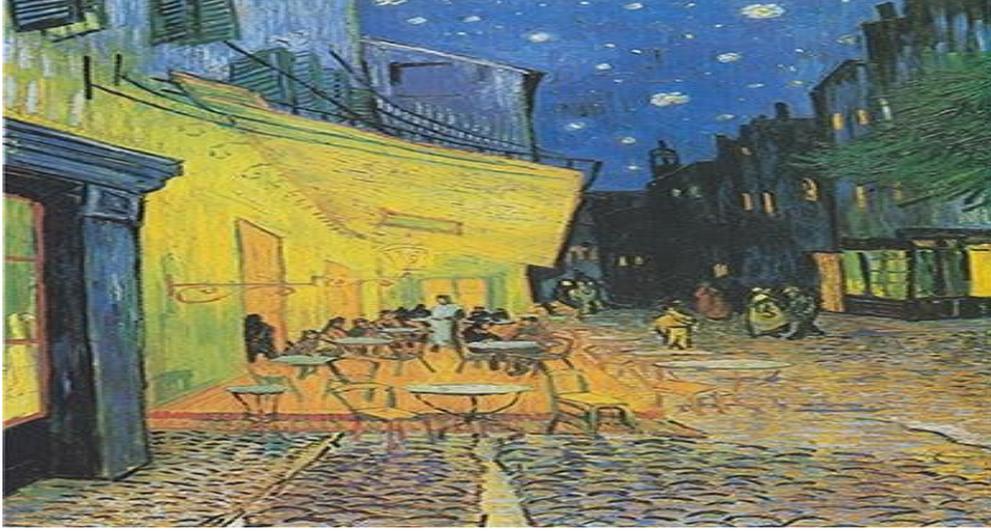
أبدع الفنان فان جوخ في تصوير مشهد الليل و السماء، و النجوم من خلال لوحته و تعتبر لوحة "مقهى الشرفة في الليل" و هي اللوحة الأولى التي قام فيها برسم النجوم و مشهد العشاء الأخير فيها و كان ذلك في عام 1888، حيث تميزت ألوانه في اللوحة كثيرا، و اعتادوا الفن و الرسم على اتباع قواعد هذه اللوحة في اعمالهم الفنية، كما أنه في اللوحة قام بتنفيذه على أرض الواقع تأثرا بفنسننت و بفنه².

¹ قصة غومبير بتش: قصة فن، مرجع سابق، ص 375.

² حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، بيروت، هلا للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص 97.

الشكل 5: فنسنت فان جوخ، مقهى الشرفة في الليل، طلاء زيت على قماش كتاني،

(80,7 × 65,3 سم (سبتمبر 1988)



المصدر: 10 secrets of café terrace at night, Vancent Van Gogh, Octobre 2020.

لوحة حقل القمح و الغربان:

رسم لوحة "حقل القمح و الغربان" و التي اعتبرها الناس بأنها رسالة قبل انتحاره و ذلك لأنه انتحر في احدى حقول القمح حيث أطلق النار على نفسه و توفي بعدها بيومين و في خلال شهرين من حياته تمكن فان جوخ من رسم ما يقارب 80 لوحة فنية إلا أن هذه اللوحة هي الأفضل من بينهم حيث رسمها سنة 1890¹.

¹ حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، بيروت، هلا للنشر و التوزيع، ط 1، 2003، ص 97.

الشكل 6: فنسنت فان جوخ، حقل القمح و الغربان، زيت على خيش، 50,2 × 103 سم (10 يوليو 1890)



المصدر: Vancent Van Gogh, National galleryof cut, 2018

الفصل الثاني

قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الأول

أسلوبه الفني

المبحث الثاني

قراءة تحليلية للوحة "أكلو البطاطا"

المبحث الثالث

قراءة تحليلية للوحة "ليلة النجوم".

المبحث الرابع

قراءة تحليلية للوحة "دوار الشمس"

المبحث الخامس

قراءة تحليلية لـ "بورتريه ذاتي مع الأذن المضمدة".

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الأول:

أسلوبه الفني:

على الرغم من الغموض الذي تلقاه في حياته وخاصة أنه كان من رواد عصر النهضة بين كبار الفنانين، إلا أنه كان جديرا بإثبات نفسه وسطهم رغم مشاكل واضطرابات كانت تواجهه وخاصة أنه تلقى تهميشا في أسلوبه من قبل المجتمع و متذوقي الفن، و لكن مع ذلك طور من نفسه مع مساندة أخيه، و ضم مجموعة من الأساليب و أصبح كذلك من زعماء المدرسة الانطباعية، فوفقا لمعرض فان جوخ، كانت لوحاته المبكرة مظلمة و تقليدية في بداية مشواره بهولندا، لكن سرعان ما انتقل لدراسة الفن بباريس، اتسمت لوحاته بالعاطفة و الأمل في الحياة و التي تشتت اليوم، حتى أصبحت موضع دراسات في الاكاديميات، و من بين الأساليب التي تبناها في فترة التحاقه بالمدرسة الانطباعية هي الأسلوب التنقيطي، إذ ساهمت الانطباعية بقسط واف في بروز جيل جديد في الميدان الفني، و كان ذلك في سنة 1887 ميلادي في الصالون الأول للأحرار، كما تشكلت في السنة نفسها جمعية الفنانين الأحرار التي اعجب بها الفنان "بيغي دو شوفان" اعجابا كبيرا، وعلى هذا النطاق تبنى فان جوخ و الفنانين سالف الذكر اتجاها علميا مستوحى من أساليب جديدة تقوم على تلوين مواضيع لوحاتهم بنقاط لونية صافية و وضع لمسات صغيرة و متقاربة تلتقي في تجمعات لتشكل الموضوع، فهذا أسلوب أرغم المشاهد على الابتعاد عن اللوحة كشكل، و الغوص في اكتشاف مضمونها و لهذا عرف هذا الاتجاه بالتنقيطية¹ (pointillisme)، و من أهم خصائصه تكوين الألوان، يكون عبارة عن مجموعة من النقط اللونية إلى جانب استخدامها بكثافة و ضربات لونية قصيرة تشبه النقاط، علاوة على أن السطوح تكون مركبة في المنظور، كما يستخدم الاختلاف اللوني للأشكال، فهو الذي يفصل بين الأشكال و في الأخير نجد هذا الأسلوب يتسم بإخفاء المنظور الخطي لكن يحل محله المنظور اللوني. أما الأسلوب الثاني: هو التقسيمية (divisionisme) لقد ابدع فيه، إذ أنه لا يختلف عن التنقيطية كثيرا، حيث أنه يعتمد على تقسيم السطوح إلى مجموعة ألوان صريحة دون أن يمزج الألوان أو يخلطها فيرسم بألوان صافية².

الأسلوب الثالث: يعنى برسم الأشكال أكثر من مرة في لحظات متغيرة من النهار كان يرسم منظرا للطبيعة في الصباح و يعود ليرسمه في الظهيرة ثم يرسمه في المساء عند غروب الشمس و قد واكبت المدرسة الانطباعية النظريات الحديثة في تحليل الضوء فاستفادت منها في توظيف الألوان. أما الأسلوب الذي تبناه في فترة وجوده بهولندا، أي حياته المبكرة المتزامنة مع الفلاحين و الفقراء العاملين الذين كانوا مصدر اهتمامه، قد استخدم تقنية الاضاءة القوية إلى جانب الدكابة في نغمات

¹ نصر الدين بن طيب: الحركة الانطباعية، منشورات الريشة الحرة، ط 1، الجزائر، وهران، 2010، ص 38.

² أمل بورتير: الانطباعية طريقة جديدة لرؤية العالم، دار الطبعة و النشر، القاهرة، 1990، ص 201-202.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

الأرض و التي يقول المعرض أنها تشير إلى مزاج حزين، كما يظهر في اللوحة التي قمنا بتحليلها "آكلوا البطاطا"¹. استخدم ضربية فرشاة مموجة و قصيرة في مجموعة من لوحاته إذ أطلق على هذا الأسلوب اسم: (puntillismo)، و هو شكل معدل من الإبرة التي أعطت حركات تجذب المشاهد علاوة إلى أن طلته تولد شعورا غريبا، إذ تعطي احساسا بالاهتزاز عند عرضها من مسافة بعيدة². ختاماً، نقول أن مأساة حياته الفنية ساهمت بشكل كبير و دور فعال في تحريك فرشاة و اختيار مواضيعه، إلى جانب تبنيه لعدة أساليب، بل وحتى يعود لها الفضل فيما وصل إليه من عالمية.

¹ جامعة نزهان علي، جماليات التكوين في المدرسة الانطباعية و انعكاساتها في الرسم المعاصر، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية الفنون التشكيلية، 2000، ص 25.

² نصر الدين بن طيب، المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الثاني:

قراءة تحليلية للوحة "أكلو البطاطا":

1- الجانب الفني:

بطاقة تقنية للوحة:

اسم الفنان : فنسنت فان جوخ

عنوان اللوحة : أكلو البطاطا

عنوان اللوحة بالهولندية: De Aardappeleters

تاريخ انجاز اللوحة: أبريل 1885 م

التقنية المستعملة: ألوان زيتية على القماش

الأسلوب: ما بعد الانطباعية

الشكل: مستطيل

الحجم: 114 × 82 سم

مكان تواجد اللوحة: متحف فان جوخ بأمستردام.

2- الجانب التاريخي:

1-2- الإطار التاريخي للوحة:

انجزت هذه اللوحة في أبريل 1885، إذ عكف بعد أن هدأت نفسه لطريق الفني على رسم الفلاحين و عمال المناجم و البؤساء الذين كانت صورهم قد نقشت نقشا في مخيلته، و في هذه المرحلة من العام الذي ذكر، رسم لوحة من أروع لوحاته و عنوانها "أكلو البطاطا" و هي لوحة قائمة تنطوي على قوة باطنية، و لعل خير دليل على ذلك هو قوله بنفسه في رسالته إلى أخيه " ما زلت اعلم في لوحة أولئك الفلاحين الملتفين في المساء حول طبق البطاطس و عملي في هذه اللوحة هو بمثابة صراع متصل، فقد حاولت أن أبين أن هؤلاء الذين يأكلون البطاطا تحت ضوء المصباح قد حفروا الأرض بذات الأيدي التي يتناولون بها طعامهم لقد اردت أن اعرض صورة الحياة التي تختلف في منحها كل الاختلاف عن حياتنا نحن المتمدينين و لذلك لا يهمني على الاطلاق أن يعجب بلوحتي على الفور كل انسان، و لو أنني صورت فلاحين جريا على العرف في الصورة الناعمة المصقولة، فإذا كانت صورة الفلاحين تفوح ببخار البطاطس فهذا حسن... و إذا كان للحقل رائحة الحنطة أو البطاطس فهذا مفيد للصحة و بخاصة للقوم الآتين من المدينة... فليس العطر هو ما تحتاج إليه صورة الفلاحين"¹.

¹ محمود سلامة الهايشة، أعمال فان جوخ، مصر، 2015، ص 23.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

شأن فنسنت شأن الكثير من الفنانين و الأدباء الذين يعبرون دائما عن ارتباطهم بالبنية التحتية أي بالطبقة الكادحة بمعنى اليد العاملة في لوحاتهم و أشعارهم، و المعروف عن هذا الفنان الهولندي أن توجهه يميل إلى معاشة واقعهم و آلامهم، مستمدا ذلك من قوله تعالى "لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ"¹.

2-2- الإطار التاريخي للمدرسة الانطباعية:

كانت الانطباعية أول حركة عظيمة في الفن الحديث تتعلق بالصنعة الفنية فالمضمون عن الموضوع المرسوم، و قبلها كان الرسامون قد اعتادوا على إنجاز لوحاتهم داخل الأستوديو، لا شأن لهم بالطبيعة لكن الانطباعيون جميعا كانوا يرسمون في الخلاء فاطلق عليهم الخليون، و اعتبروا خارجين عن العرف و التقاليد كما صحبوا ألوانهم و فراشيهم و جلسوا في الحقول، في المروج و بيوت القش يرسمون ويلونون². علاوة إلى صورة معلقة على الحائط و كرسي خشبي في مقدمة اللوحة.

3- الجانب الشكلي :

3-1- الشكل و التمثيل الأيقوني:

نرى أن هذه اللوحة تحتوي على خمسة أشخاص رجالان، امرأتان، طفلة، طاولة خشبية و وعاء من البطاطا الذي تم تسويته على البخار، فالمرأة الأولى تقوم بصب القهوة، علاوة على صورة معلقة على الحائط و كرسي خشبي في مقدمة اللوحة.



¹ الآية 4 من سورة البلد.

² جريدة الفنون 133 النسخة الخاصة للانطباعية العربية.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

3-2- الألوآن:

استعمل الفنان في هذه اللوحة مجموعة من الألوآن المنسجمة فيما بينها و الغنية من حيث قيمتها و شدتها في الدكائة غير أنه استخدم خمسة ألوآن فقط و هي الألوآن الترابية من الرمادي و البني المخفف و الأخضر الداكن و الأصفر بدرجاته غير أن لكل لون مجموعته من القيم في هذه اللوحة.



3-3- الخط:

تتركب هذه اللوحة من عدة خطوط منها الأفقية، العمودية، المائلة و المنحنية، حيث أننا نرى بعض الخطوط الناتجة عن تصادم الألوآن، كما نرى في حركة العلاقات و نرى خطوطاً عمودية و أفقية في الحائط، الباب، و الصورة المعلقة على الحائط إلى جانب الطاولة في البعد الثالث من اللوحات، كما نرى أن هذه اللوحة يوجد بها خطوط منحنية و التي نلمسها في انحناء يد المرأة التي تحمل إبريق القهوة و ظهر الرجل الجالس مقابلها و أخرى مائلة متمثلة في سقف الكوخ و رجل الرجل كما تتجسد خطوط تصادم الألوآن الحارة و الباردة...في عدة مناطق مثل: ظل يد الرجل، المرأة و أكواب القهوة على الطاولة .

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



3-4- الشكل:

لهذه الدرجة تتعدد الأشكال الموجودة فيها، و إذ اثبتنا البصر جيدا نجد أن الفنان قد قسمها إلى ثلاثة أبعاد ففي البعد الأول: نجد فيه بداية الطاولة التي فوقها الإبريق و محط جلوس الأفراد على الكراسي حول الطاولة، أما البعد الثاني فيتمثل في الشخصيات، و البعد الثالث: نلمسه في موقع المصباح إلى جانب سقف الكوخ.

3-5- الألوان:

نرى أن الفنان كذلك من ناحية الألوان أبدع، فهذه اللوحة غنية بالألوان المنتشرة في الفضاء، و من بينها تتيح لنا مجموعة من التكاملات اللونية و التضادات فنلاحظ ذلك التكامل بارزا على اللون الذي يشتهى درجاته، و ذلك عن طريق وضع كمية كبيرة من الأصفر و نقطة زرقاء و نقطة حمراء فينتج لنا البني مجسدا في لوحتنا و التضادين التضاد الأول حار: الأصفر البارد و الأخضر، و هو ناتج الموجود في اللوحة و كذلك التضاد القائم و الناتج الموجود في بعض القيم اللونية مثل الأصفر الداكن و الفاتح و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على براعة الفنان لاطلاعه الاكاديمي و اتساع نسج خياله في رسم لوحاته.

3-6- الملمس:

لملمس هذه اللوحة خشن، و هذا ناتج عن أثر الخامة المستعملة في التلوين و ذكرنا أن الفنان استعمل الألوان الزيتية على القماش، و ضربات الفرشاة تركت لطخات على اللوحة و هذا بالنسبة إلى التأثير

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

الملمسي الذي يكون عن طريق اليد، أما عن الملمس الانفعالي الناتج عن الرؤية بالعين فإننا نقول أنه كذلك خشن و ذلك لتعدد الطبقات السائدة في هذا العمل.

3-7- العمق:

بتطبيق قواعد المنظور اللوني فقد كانت مختلف العناصر تتلاشى، إذ يمكن للمتلقي أن يحس بالعمق و البعد، فتترك انطبعا بأنه ينظر من خلال زاوية مثل زاوية مدخل الباب يمثل إطار فيها جوانب الصورة، و يبدو أن المنظر يتراجع في البعد من النقطة الثانية التي تقع عند الجانب القريب من المشاهد عند الحائط على حقيقة مفادها أن كلا من الضوء و ظل اللون يتغير وفقا لبعد الجسم عند نقطة المشاهد، و تتمثل الألوان الحارة في الإنارة الصفراء و يريق القهوة لإبراز البعد الأول مع استعمال الألوان الباردة المتمثلة في ثوب الرجل و المرأة و ثلاثي الألوان في البعد الثالث.

4- المبادئ الأساسية لتكوين عمل فني:

4-1- الكتلة:

نرى أن الفنان قد وزع العناصر التشكيلية توزيعا حسنا، و المتمثلة في مركز الطاولة و إحاطة أفراد العائلة بها و كذلك مركز المصباح و طبق إلى جانب الصورة و مدخل الباب و الألوان و الخطوط حتى في تقسيم الأبعاد كان محكما.

4-2- الألوان:

نلاحظ أن اللون الغالب في هذه اللوحة هو اللون الرمادي بقيم مختلفة و التي كانت في واجهة و أعلى اللوحة أو في عمقها.

4-3- التوازن:

توزيع العناصر التشكيلية في هذه اللوحة أدى إلى اتزان فضائها، نتج عنه جمالية فضائية مما ساعده في ذلك على إبراز الموضوع.

4-4- الإنسجام و التضاد:

كان التحكم في عدم تعدد الألوان من طرف الفنان له نتاج في الإنسجام و التضاد، إذ مد لنا رؤية أخرى من خلال تحليلها و قراءتها، و هذا ما نتطرق إليه في الدلالة اللونية لهاته اللوحة.

4-5- الوحدة:

يمكن القول بأن العناصر التشكيلية الموجودة في هاته اللوحة تمثل العناصر البشرية، الألوان، الخط ، و الفراغات التي حقق بها الفنان وحدة واحدة بحيث لم نرى عنصرا تشكيليا وحدة في جهة محايدة على الأخرى.

4-6- الفراغ:

يمكننا القول أن الفنان فان جوخ في توزيعه المحكم لم يترك فراغات كبيرة في هذه اللوحة، إذ يبرز توزيعه المحكم في فضاء اللوحة.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

5- التفسير و القراءة التحليلية:

لوحة "أكلو البطاطا" للفنان فان جوخ المتمثلة في الأسرة المعدمة و المضيئة في جلستها و المجتمعة على تلك الوجبة "بطاطا مدخنة" الساخنة أن اللوحة أشبه بخيال رغم واقعتها و نحن نعلم أن الفلاح في القرن 19 و حتى قبلها في معظم بقاع العالم يعمل من مطلع الفجر إلى غياب الشمس، لا تأمين صحي أو إجازة أسبوعية كما هي امتيازات يومنا هذا، ليقوم الفنان الهولندي المعروف بإنسانيته و حسه العالي الذي لم يستوعبه مجتمعه برسم هذه اللوحة لتكون من أهم مشاريعه الفنية حيث وضحا قائلاً لأخيه: "إنني أعمل من جديد في لوحة أولئك الفلاحين الذين تجمعوا ليلا حول وجبة من البطاطس في إحدى الأمسيات و طول الأيام التي كنت أعمل خلالها في لوحتي هذه كان الأمر بالنسبة لي بمثابة معركة متواصلة"¹. و كأنه يثبت لنفسه الاحترافية القصوى من خلال لوحاته النادرة القاسية و الواقع المر، و خاصة مع الفلاحين الذين هم أساس الحياة و الشبع في الحياة و المجتمعات الماضية، إذ جسدت اللوحة خمسة أشخاص يجلسون في مطبخ شبه ضيق و هم يتناولون وجبة العشاء و وجوههم متعبة و أنوفهم منتفخة و أيديهم نحيلة في مشهد مظلم و كئيب، غير أن الشخص الخامس كان طفلة صغيرة، و التي لم نشاهد منها سوى ظهرها و وجودها في اللوحة، ربما لا يتعدى كونها الرمز الذي يعبر عن استمرار الحياة التي يجب أن تستمر بلا توقف رغم قساوتها و متاعبها، فأشخاص اللوحة هم امرأتان و رجلان و هم يعانون من التعب و الإرهاق و الاستغلال و هم يشتغلون مقابل مردود سيء جدا يؤكد على الاجحاف و الظلم في حقهم، كما نلاحظ أن أحد الرجال في اللوحة و بيده حبة بطاطا يقدمها ربما لزوجته التي لم تنتبه له لأنها مشغولة بصب القهوة، و أيضا نشاهد المرأة الثانية و هي تنظر إلى زوجها بعطف و شفقة لما هو عليه من ضعف و تعب و شرود ذهن، كل الوجوه في اللوحة تظهر كوجوه شاحبة و منهمة و العظام ناتئة تثير الإحساس بالألم و تثير التعاطف معها بسبب الجوع و التعب المضني لهم و المستمر لأصحاب الوجوه الحزينة الذين سيعودون له يوم غد و هم مجبرون، كي يحصلوا على نفس الأجر التافه الذي حصلوا عليه يوم أمس و هكذا دواليك تستمر معاناتهم اليومية من أجل مردود لا يضمن لهم حتى حالة الشبع الاعتيادية بعد نهار كامل من المشقة، من جراء عملهم في الزراعة و الفلاحة في أرض شاسعة تابعة للملاك الإقطاعيين الشرهين و الجشعين الذين استعبدوا كثيرا من الفلاحين و أهانوهم بقسوة لا تتحملها النفس البشرية، و مع ذلك فإن هؤلاء الفلاحين البسطاء و الأميين تحملوا كثيرا لأنهم لا يعرفون أن لهم حقوقا تلزم الآخرين و بصرف النظر من هو هذا الآخر.

¹ Raphael Foshay, The letters of Vincent Van Gogh : Patrick Grant, Canadian, 2014, p 84,

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

6- التحليل السيمولوجي للون:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن الفنان قد استعمل مجموعة ترابية من الألوان حيث أراد الفنان بوضعه اللون الرمادي المحصل عن طريق ثلاثة طرق: الأولى: عن طريق مزج الألوان الأساسية بنسب متفاوتة، الثانية: من خلال مزج كل لون أساسي مع لون حيادي، أما الثالثة: عن طريق مزج اللون مع مكمله، إذ نلمس هذا اللون الرمادي في اللوحة، في الجدران، إلى جانب قبعة الرجل و لباس الرجل الثاني كما نلاحظ كذلك في ثوب الطفلة الصغيرة علاوة إلى سقف البيت و إلى الباب و النافذة إلى جانب أيدي الأفراد و إبريق القهوة الذي بجانب المرأة التي تسكب الشاي الذي يوحى بالغموض و المأساة و إلى عدم الاستقرار و الحياة الضنكة، كما نجد أن اللون الرمادي قيمة أخرى مجسدة ماثلة إلى الفاتح في اللوحة حيث يوحى براحة أجسادهم بعد يوم شاق إلى جانب اللون البني المخفي إذ يعتبر لون ثانوي لأنه ممزوج من ثلاثة ألوان و ذلك عن طريق وضع كمية كبيرة من الأصفر و نقطة زرقاء و نقطة حمراء فنحصل على اللون البني الذي يعتبر لونا باهتا، و نلاحظ في اللوحة و على الكراسي و بشرة الأفراد إلى جانب البطاطا و كأنه يوحى إلى الارتباط و شمولية و أصالة علاوة إلى اللون الأخضر الداكن و الشبه الفاتح و هو من الألوان الباردة إذ نلمسه في اللوحة في قميص الرجل الرث و الذي يدل على معاناتهم لكسب لقمة العيش (الأكل) جعلت منهم أفرادا لا يفكرون حتى في ثيابهم، كل ما يهمهم هو السعي وراء لقمة العيش، نلاحظ كذلك اللون الأصفر على المصباح و على شكل لطخات في الحائط إلى جانب الطاولة و على قبعة المرأة و كذلك في وجوه الأفراد و للحصول عليه و جب مزج اللون الأخضر و اللون الأحمر الداكن و يعتبر من الألوان الدافئة. غير أن دلالاته في اللوحة توحى إلى جذب الانتباه و لفظ الأنفاس بمعنى حصولهم على قسط من الراحة¹.

كما نلاحظ أن في الظلال عتامة شديدة توحى قلة النور أي قلة الزيت لإشعال المصباح أما ضربات اللون الأبيض التي نلاحظها في قبعة المرأة و في جبينها و وجنتيها تدل على أنه رغم كبر سنها إلا أنه توجب عليها العمل بعناء، غير أن اللون الأبيض يعد رمز للطهارة و العفة و صدق المشاعر الإنسانية في شخصية الفنان فان جوخ.

¹-Ibid. p 90.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الثالث:

قراءة تحليلية للوحة ليلة النجوم:

1- الجانب الفني:

بطاقه تقنية للوحة:

اسم الفنان: فينسنت ويليام فان جوخ

عنوان اللوحة: ليلة النجوم

عنوان اللوحة بالهولندية: De Sterrennacht

تاريخ انجاز اللوحة: يونيو 1889

التقنية المستعملة: ألوان زيتية على القماش

الأسلوب: الانطباعية

الشكل: مستطيل

الحجم: 92 / 73 سم

مكان تواجد اللوحة: متحف الفن الحديث بنيويورك.

2- الجانب التاريخي:

1-2- الإطار التاريخي للوحة:

انجزت هذه اللوحة في يونيو 1889، و بما أن عنوان أي لوحة هو مفتاحها فإن النجوم حيث تظهر في الواجهة على شكل اللعان المحاط بسحاب، حيث اخذت هذه اللوحة أهميتها من أهمية الموضوع، الفنان عبر عن مدينة سان ريمي دوبروفونس ليلا من خارج نافذة غرفته في المصح من انفعال في النفس و تخيل لشخص متذوق للعمل الفني، لأنها رسمت في عز النهار مداعبة لتلك النجوم و السماء المظلمة.

2-2- نبذة عن حياة الفنان:

2-3- الإطار التاريخي للمدرسة الانطباعية

سبق ذكرهما

3- الجانب الشكلي:

3-1- الشكل والتمثيل الأيقوني:

نرى أن هذه اللوحة تحتوي على شجرة السرو و قرية صغيرة و سماء و تلال و هلال و إحدى عشرة نجمة و دوامات.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



3-2- الألوآن:

نرى أن الفنان ابداع في وضع الألوآن بطريقة ذكية و دالة و قيم متفاوتة و شدة الحرارة و البرودة غنيه و منسجمة و تمثلت هذه الألوآن في الأزرق، البني، الأصفر، الاخضر، الأبيض، البرتقالي.



الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

3-3- الخط:

ركب الفنان فنسنت فان جوخ لوحته ليلة النجوم من مجموعة من الخطوط الناتجة عن تصادم الألوان تمثلت فيه الخطوط العمودية و المنحنية، الأفقية و المموجة مثل: الخط الفاصل بين التلال و السماء فهو خط منحنى.



3-4- الشكل:

تتركب لوحة ليلة النجوم من مجموعة من العناصر و الأشكال مقسمة إلى بعدين البعد الأول على الأرض يمكننا أولاً من رؤية شجرة السرو في المقدمة من اللوحة و خلفها قرية صغيرة تدب فيها الحياة إلى حد ما أما إذا وجهنا مستوى البصر إلى البعد الثاني فنلاحظ أنه رغم كبر الشجرة في قاعدتها فإنه كل ما نمت نحو السماء أصبحت أكثر خيطية للوصول إلى النجوم فهذا البعد الثاني نلمسه من ما وراء التلال إلى السماء و الهلال و النجوم مجسدا.

3-5- الألوان:

من ناحية الألوان المستعملة في فضاء اللوحة نرى أنها غنية فيها مجموعة من التكاملات و التضادات اللونية نذكر منها الأزرق لون السماء و البرتقالي المنعكس من ضوء النجمة و آخره الهلال في تصادم مرتبط باللون الأصفر و الأصفر المتواجد في السماء و الألوان القائمة و الفاتحة مثل الأزرق الفاتح في السماء و الأزرق الغامق في التلال و الجبال.

3-6- الملمس:

لمس هذه اللوحة عن طريق اليد خشن نتيجة أثر الخامة المستعملة و الألوان الزيتية على القماش، و في التلوين بواسطة ضربات الفرشات مقطعة الأطراف، أما الملمس الانفعالي و الذي مصدره رؤية

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

العين، فيمكننا القول أيضا أنه خشن و ذلك لتعدد الطبقات السائدة في هذه اللوحة و لطخات الألوان التي تظهر كل ما اقتربنا أكثر.

3-7-العمق:

يمكننا الاحساس بالعمق و البعد من خلال تراجع المنظور في البعد من نقطة ثابتة تقع عند الجانب القريب (شجره السرو) من المشاهد مع تركيز الفنان الضوء و درجة العتامة و تغيير اللون وفق بعد الجسم عن نقطة المشاهد و نلاحظ أيضا أن الفنان همش خط الأفق ففي البعد الأول استعمل الألوان الباردة مثل الأخضر و الأزرق لإبراز البعد، أما لإبراز عمق البعد الثاني فإنه استعمل الألوان الحارة الأصفر و البرتقالي التي تلاشت و أضفت على اللوحة منظور هوائي مرصع بسحابات.

4- المبادئ الأساسية لتكوين العمل الفني:

4-1 الكتلة:

قسمها الفنان الهولندي إلى بعدين، فأحسن توزيع العناصر فيها بشكل بسيط و جميل و منسجم و التي تتمثل في السماء بنجومها، هلالها، سحابها، شجرة السرو، القرية، التلال، و الجبال.

4-2- الألوان:

نلاحظ أن الفنان قد استعمل اللون الأزرق أكثر من باقي الألوان لأنه موجود في السماء و التلال و الجبال و بضربات خفيفة على المنازل بقيم متفاوتة.

4-3- التوازن:

توزيع العناصر التشكيلية في هاته اللوحة أدى إلى اتزان فضائها، نتج عنه جمالية فضائية، مما ساعده على ابراز الموضوع.

4-4- الإنسجام و التضاد:

نرى في هذه اللوحة تحكما في تعدد الألوان حيث انتج عنه انسجاما و اعطى رؤية اخرى من خلال دلالتها في تحليلها و قراءتها، و سنتطرق لها في عنصر الدلالة اللونية للوحة "ليلة النجوم".

4-5- الوحدة:

نرى بأن العناصر التشكيلية المكونة للوحة و المتمثلة في العناصر الطبيعية و الألوان المتكاملة تحققت وحدة واحدة متكاملة.

4-6- الفراغ:

نلاحظ أنه لا وجود للفراغات في هذه اللوحة ففان جوخ وزع العناصر و الألوان توزيعا منتظما في فضاء اللوحة.

5- التفسير و القراءة التحليلية:

في هذا الفضاء نرى أن الفنان قام برسم السماء التي تعتبر من أجمل المناظر الطبيعية و النجوم المرصعة التي تشكل منبع الأمل، فهي الصديق الذي يساند الانسان في وحدته و المعشوق الذي يذيب

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

العاشقين أينما كانوا فلا شيء يعادل جمال و سحر النجوم المكلفة في العتمة ففي فضاء لوحة هذا فان جوخ الهولندي نلمس سماء الليل التي تحتوي على دوامات متواترة تعانق النجوم على شكل أجرام سماوية مشعة تأخذ شكلا متحركا يخطف الأنظار و التي ترمز إلى وجود حياة جميلة و مختلفة فوق الأرض علاوة إلى هلال أصفر ساطع إلى جانب شجرة السرو و التي هي متلاشية الأطراف بجانبها قرية تأخذ مساحة منظمة تبرز منازل ريفية تتسم بالظلام و هذا ما جعل من المنظر خلايا يؤثر على حواس الانسان كلها في آن واحد و يجعلها مشدوهة بالجمال الذي صوره الفنان، إذ كتب رسالة لأخيه ثيو أثناء انجازه لهذه اللوحة قائلا: "أنا لا اعرف أي شيء على وجه اليقين لكن رؤية النجوم تجعلني احلم"، و إذا وجهنا زاوية النظر من الناحية الدينية في خلق الله و عظمتة و بحسب قوله تعالى في كتابه الكريم: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيْفِ الرِّيَّاحِ وَ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"¹، و قوله أيضا: "وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ"². و نرى أن فان جوخ كان متأثرا و منفعلا جدا لدرجة رسمه اللوحة في وضوح النهار وقتها ما يعني أن كل ما رسمه كان من ذاكرته عن ليلة من الليالي التي عايشها في المصححة العقلية إذ جسدها من خارج نافذة غرفة المصححة ليرسم ليل مدينة سان ريمي دو بروفونس جنوب فرنسا.

إذ تتشكل لوحة ليلة النجوم من سماء الليل التي تحتوي على دوامات زرقاء اللون و هلال أصفر متوهج و إحدى عشر نجمة بمثابة أجرام سماوية، إذ دارت حولها العديد من النقاشات مع قول الكثيرين أنها امتداد لأمل يرجوه و امتداد للحالة النفسية الهشة في ذلك الوقت جعله يجسد كذلك برجا أو شجرة من أشجار السرو، و التي توصف بأنها تشبه اللهب المحلق بحيث تتجدد بأغصانها الداكنة و تتمايل باتجاه السماء التي تحجبها جزئيا و وسط كل هذه الرسوم فقد تم رسم قرية منظمة أسفل يمين اللوحة حيث تشكل الخطوط المستقيمة لمنازل ريفية صغيرة و كنيسة لها منارة ترتفع للأعلى بشكل مستقيم كما نلاحظ أنه رسم مربعات صفراء متوهجة في المنازل كأنوار ترحيبية للمنازل الهادئة، مما ساهم في خلق زاوية هادئة اضطرابات اللوحة من زاوية نظر أخرى فإن الفنان جعلنا نتعاطف مع طبيعة الليل و النجوم و نحس بالأزرق و أجمل الاحاسيس من الحب و الإعجاب، فصور لنا طبيعة منظر النافذة بواسطة مخيلته كما يراها نتيجة اضطرابه النفسي و بما تتصف بسلامة نيته و تعاطفه و هو معجب ببهائها و تناسق و انسجام ألوانها رغم الإنتقادات اللاذعة التي تلقاها جراءها و خير دليل على ذلك أنها لم تحظى بشهرة كبيرة في حياته إلا بعد وفاته و حتى أنها لم تباع بمزاد مثل

¹ سورة البقرة، الآية 164.

² سورة النحل، الآية 12.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

أعماله الأخرى، بل باعتهها زوجة أخيه ثيو علاوة على أنها لم تحظى باهتمام الفنانين لأنهم رأوها على أنها نتاج لاضطرابه النفسي و ليس ما هي عليه في الحقيقة.

6- التحليل السيمولوجي:

حسب دراستنا لهذه اللوحة فإن هذا الفنان قد استعمل مجموعة ثرية من الألوان، و نلاحظ أنه لم يكن اختياره عشوائياً إنما اختياره لكل لون و لكل مساحة ملونة مدلول سيمولوجي، فاللون الأزرق الذي نراه مجسداً أعلى اللوحة في السماء و الجبال و السحاب و السهول و أسقف المنازل من الداكن إلى الفاتح له دلالة معينة "فالأزرق رمز الصداقة و الحكمة التي تمثل المناظر الطبيعية و غيرها" و له دلالة أخرى في بعض الكتب وهي: "أن اللون الأزرق القاتم يدل على الاضطراب الناجم عن مجموعة انفعالات نفسية" إذ تتعدد قيم اللون حسب موقعه في العمل الفني فاللون الفاتح الذي يظهر في السحاب و التلال يدل على هروبه من الحياة الكئيبة التي يعيشها و التي جعلته يؤمن أن الموت ليس هو النهاية بل بداية حياة جديدة خالية من ترسبات الحياة، فهذه الكآبة جعلته يتنافى مع مدلول اللون الأزرق الهادئ. كذلك استعمل اللون الأصفر الذي نلاحظه في الهلال و النجوم إلى جانب الجبال و لطخات على المنازل مشكلة الضوء باعتباره لون يجلب الإنتباه لارتباطه بالتحفيز و التهيؤ للنشاط و من بين خصائصه اللمعان و الإشعاع و الإثارة و الانشراح و لأنه أخف من الأحمر فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال كما أنه يعتبر من الألوان الدافئة أما اللون البرتقالي الذي نلاحظه إذا ركزنا و شدينا الانتباه في نهاية الهلال و على شكل نقاط صغيرة دقيقة في وسط النجوم ، فيعتبر ثغرة جسدها فينسنت ليشد انتباه المشاهد و المتذوق إذ أضفى هذا اللون بكميات قليلة هو: انتاج نوع من التكامل و التضاد، كما هناك اللون البني و الذي له دلالة أخرى متعلقة بالحواس "يقال فيه النشاط الضاغط الموجود في البني و يتجه إلى أن يكون أكثر هدوءاً إذ نلاحظه في اللوحة بشكل متفاوت في المساحات على دوامات السحاب و على أسقف المنازل و على فروع الشجرة يعتبر من الألوان الباهتة. أما الأخضر و المتواجد بكثرة في شجرة السرو فهو الذي يدل على النمو و الأمل و الحياة و الخصوبة و النبل، و لا يزال بعض الهولنديين يضعون شارات خضراء على قبعاتهم علامة على الشرف و قد ورثوها عن العرب، و للأخضر ميزة لا نجدتها في بقية الألوان و هي أنه يتوافق مع أغلب الألوان و لا يتنافر معها"¹ باعتبار اللون الأخضر من الألوان الباردة، أما استعماله للون الأبيض الممزوج في شتى العناصر التركيبية لهذه اللوحة فهو رمز لتفاؤل هذا الفنان بالحاضر الذي يتنافى مع ماضيه التعيس و المشؤوم أو المستقبل القريب الذي يكون فيه دعم العائلة و المجتمع و نيل أعماله اهتمام و شأن.

¹ محمود سلامة الهايشة، الواقعية و الخيال الفني، بيروت، مكتبة النور، ط 1، 2002، ص 27.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الرابع

قراءة تحليلية للوحة دوار الشمس:

1- الجانب الفني:

بطاقة تقنية للوحة العينة الرابعة من السلسلة 1:

اسم الفنان: فنسنت ويليام فان جوخ

عنوان اللوحة: دوار الشمس

عنوان اللوحة بالفرنسية: Tournesols

التقنية المستعملة: الوان زيتيه على قماش كتاني

تاريخ انجاز اللوحة: 1888

الأسلوب: ما بعد الانطباعية

الشكل: مستطيل

الحجم: 73 / 95 سم

مكان تواجدها: متحف فيلاديلفيا للفنون ومتحف الفنان ومتحف سمومير للفنون في اليابان ومجموعة خاصة

عدد النسخ: 12 نسخة مقسمة إلى قسمين

2- الجانب التاريخي:

1-2- الإطار التاريخي للوحة:

تعتبر سلسلة لوحات دوار الشمس هي إحدى أشهر أعمال الفنان التشكيلي الهولندي الطبيعة الصامتة المتكررة إذ انجز السلسلة الأولى أواخر عام 1887 و بداية عام 1888 و قام برسم أولها خلال وجوده في باريس و تصف هذه السلسلة الثانية باقات أزهار من نوع دوار الشمس موضوعة في مزهرية، إذ قام فان جوخ باسم صديقه بول باقتناء لوحتان من سلسلة باريس الأولى حيث يلفت انتباهنا من الوهلة الأولى حزمة من أزهار عباد الشمس المتناثرة في شتى الاتجاهات داخل مزهرية ذات مظهر زاهي¹.

2-2- نبذة عن حياة الفنان:

2-3- الإطار التاريخي للمدرسة ما بعد الانطباعية:

عندما أصبحت الحرك الانطباعية ذات قوة كبيرة في الميدان الفني أقبل عليها عدد كبير من الفنانين مثل جورج سورا، رينوار، سيزان، و على رأسهم الفنان الهولندي فان جوخ حيث تمادوا في تحليل الألوان و فصلها على شكل نقاط و اهتموا بالبناء المعماري للصورة كما اهتموا بالبعد الثالث الذي

¹ علي حاتم ياسين، مابعد الانطباعية، بيروت، 2013، ص 15.

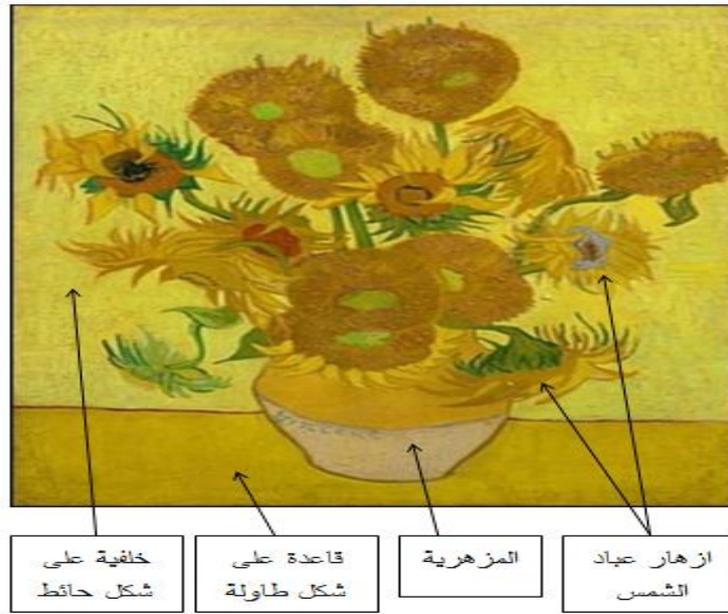
الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

أهمله الانطباعيون مما جعل ما بعد الانطباعية حلقة هامة بين الفنون القديمة و الحديثة¹، إذ كانت ثورة الانطباعيين على الفن الكلاسيكي فتشجعت الحركات الفنية المعاصرة إلى الوصول إلى مراحل جديدة مبتكرة وفي اواخر القرن 19 ظهر في فرنسا موجة من التحرير حيث أصبح رسم الطبيعة لا يلائم الروح العصرية و من هنا نجد أن التصور الانطباعي الذي تألف في السبعينات من ذلك القرن سرت فيه الرقابة رويدا رويدا و تولد لدى الفنانين القناعة أن لديهم شيئاً جوهرياً أكثر أصالة و عمقا ينبغي أن يحل مكان الانطباعية و لكن لم يكن واضحاً ما هو البديل، و في أواخر الثمانينات من القرن التاسع عشر انقسم المجددون إلى فئتين مختلفتين².

3- الجانب الشكلي:

3-1- الشكل و التمثيل الأيقوني:

إذا صوبنا النظر إلى اللوحة بشكل عام نلاحظ أنها تحمل في طياتها اثني عشر وردة من ورود دوار الشمس داخل مزهرية ذات خلفية صفراء فوق سطح مستو كأنه طاولة.



3-2- الألوان:

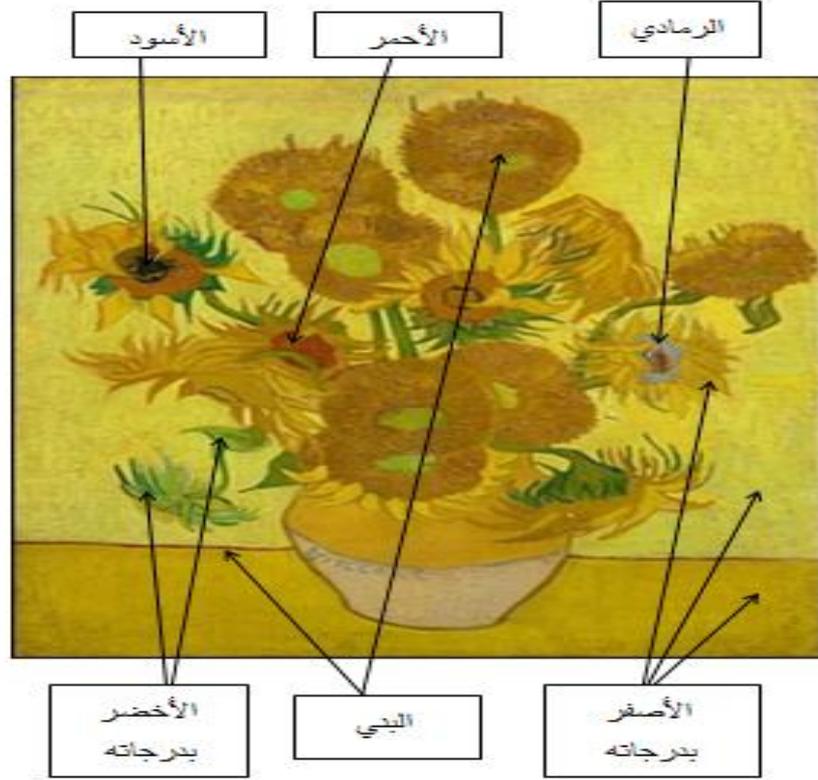
نرى أن الفنان قد جسد مجموعة من الأصباغ قامت بتغيير لوحة الخامة الأصلية إلى اللون المطلوب وهو الأصفر ليضفي احساساً جميلاً لدى المتذوق بدرجات متفاوتة غنية منسجمة و متفاوتة البرودة و

¹ ليلي فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء و تطوره، مكتبة المجتمع العربي و التوزيع، الطبعة الأولى، 2011، ص 260،

² أمل حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي و التوزيع، الطبعة الرابعة، 1433/2012، ص 172.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

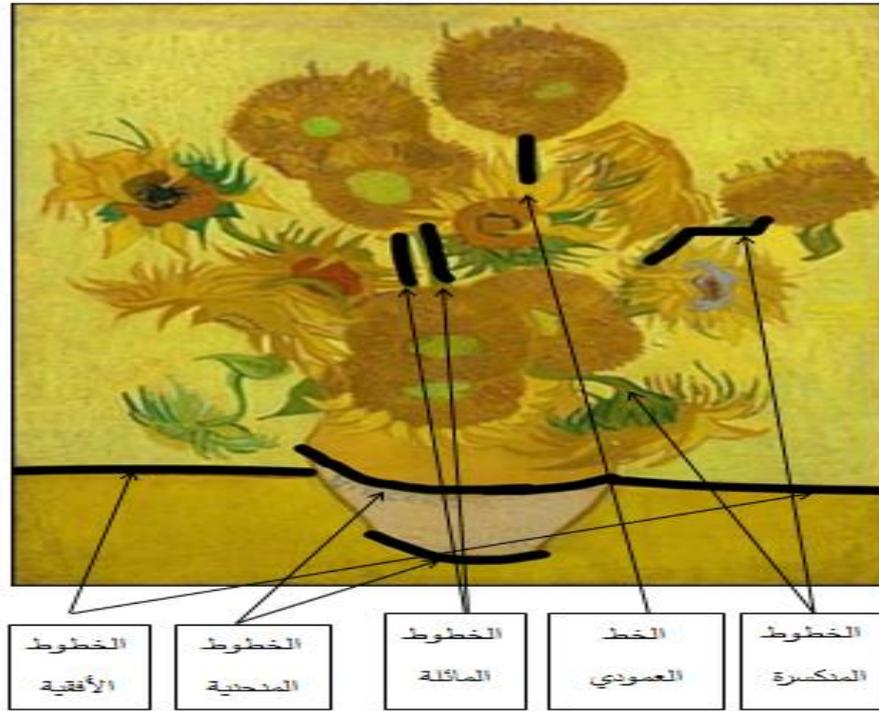
الحرارة في شدتها تمثلت هذه الألوان في الأصفر بدرجاته إلى جانب الأخضر بدرجاته علاوة إلى البني والأحمر والرمادي والأسود بنسبة ضئيلة.



3-3- الخط:

لقد تشكلت سلسلة فان جوخ بأكملها في بنية عباد الشمس على مجموع نقط متحركة تحصر شكلا معيناً لتشكل مجموع خطوط متنوعة في المحيط الخارجي للمزهريّة و الأزهار و السطح ليصف كياناً خاصاً، إذ تمثل هذا التجسيد في منتوجنا بخطوط منحنية و خط أفقي، مائل، و عمودي.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



3-4- الشكل:

تتشكل لوحة دوار الشمس من مجموعة وحدات تكوينية شكلية نباتية وهندسية مقسمة إلى بعدين: البعد الأول: نلمسه على قاعدة متمركزة فيها المزهريّة فهي بارزة من الوهلة الأولى أما البعد الثاني: فنلاحظه من منتصف المزهريّة و التي تنقسم إلى قسمين حسب اللون و الخط الفاصل و التي تحمل مجموعة من أزهار دوار الشمس المتفرعة بشكل عشوائي فتصف لنا موضع المزهريّة مجسدا على منتصف اللوحة ليعطي المشاهد جمالية ودقة في المنتج الفني.

3-5- الألوان:

نلاحظ أن اللون الغالب في هذه اللوحة هو اللون الأصفر بقيمة المختلفة والتي تتجسد في خلفية اللوحة و مقدمتها و سطحها إلى جانب تناثراته في المقدمة.

3-6- الملمس:

الملمس المدرك لهذا النوع من الأعمال هو الخشونة نتيجة نوعية الألوان كما هو مذكور سالفًا، ألوان زيتية على قماش كتان و ذلك نتيجة التدرج الذي أدركناه عن طريق البصر

3-7- العمق:

يمكن للمتلقي أن يحس بالعمق من خلال المنظور الناتج عن البعدين و عن ثلاثية الألوان إلى جانب الأجسام، هذا ما يؤكد لنا براعة الفنان و موضوعيته في تجسيد هذا العمل.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

4-المبادئ الأساسية لتكوين العمل الفني:

4-1- الكتلة:

لقد احتوى هذا العمل على مجموع أجسام مجسدة من مواد شبه صلة تعطي لنا علاقة الجسم بالواقع و تميزه بأبعاده و توزيعاته المنسجمة.

4-2- الألوان:

لقد جسد الفنان لونا مريحا للعين و شيقا في دراسته ألا و هو اللون الأصفر ليعطي منظرا جميلا و دلالة لنفسيته و شغفه نحو الفن و واقعه المعاش و لا نغفل عن الألوان الأخرى التي سوف نتطرق اليها في التحليل السيمولوجي.

4-3-التوازن:

لقد جعل فان جوخ التوازن في عمله قيمة أساسية و تنظيم هذه اللوحة خير دليل، إذ رتب و عدل و وزع بشكل لائق و موازن من ناحية الكتلة سواء تشكيلية أو لونية و هذا ما جسد لنا حالة من التوافق و الانسجام بين الأجزاء و كل ما يوحي به هذا العمل التشكيلي.

4-4- الانسجام و التضاد:

نلاحظ في هذا العمل الفني تنظيما محكما معينا للعناصر الفنية و فيه التآلف و الارتباط في العلاقات المختلفة التي تنشأ بتعاملنا مع عناصر العمل الفني المذكور أعلاه، إذ تعتبر حصيلة لكل الأحاسيس التي يشعر بها المتذوق من أشكال الانسجام و تضادها من ناحية العملية أحيانا يبين الأشياء التي لها صلة و ارتباط مثل: المزهريّة و أزهار دوار الشمس إلى جانب لون الأزهار و لون الشمس في الحقيقة و هذا التردد كذلك نلمسه في الألوان المجسدة.

4-5-الوحدة:

يمكن القول بأن العناصر التشكيلية الموجودة في اللوحة و التي تمثلت في العناصر النباتية و الألوان و الخط و الفراغات التي حققها الفنان وحدة واحدة، بحيث لم نرى عنصرا تشكليا وحده في جهة محايدة على الآخر.

4-6- الفراغ:

يعتبر الفراغ المجسد في لوحة دوار الشمس قيمة جمالية محيطة بشكل واضح إذ تعطي للمشاهد راحة على محور تركز العين، بحيث أضفت جمالا لموضوع اللوحة و الشكل المجسد و جعل بينهم علاقة تكاملية في إبراز الموضوع و الابتعاد عن صخب الأشكال و تراكماتها.

5-التفسير و القراءة التحليلية:

لوحة دوار الشمس للفنان الهولندي فان نرى فيها أنه خلى بنفسه و تأمل الطبيعة ليجد نفسه بأحضان أزهار دوار الشمس ذاتي اللون الأصفر الفخم متخللة الأغصان البنية النابغة عن خصابة الأرض و مخضرة الأوراق زاهية و متناثرة الأطراف و التي تعانق حشو المزهريّة المنحنية الأطراف الذات

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

طابع طيني المزود باللون الأصفر و المشبع في قاعدتها باللون الفاتح له كأنها توحى باستقبال فصل الربيع بأحسن حلة غير أنه سمح لعينه و فكره أن يجسد سلاسل كاملة لهذه اللوحة و كل سلسلة متفاوتة عن الأخرى، إذ اعتبرت هذه السلسلة من أعماله ذات بصمات فريدة حتى يومنا هذا و التي لم يتم تفويت أي معرض فني بدونها منذ عام 1901¹. غير أن الفنان لم يرسم هذه اللوحة بعنوان دوار الشمس لكنه قام برسم العديد من اللوحات للأزهار الصفراء الكبيرة في سلسلتين منفصلتين بعدها أطلق عليها الإسم المذكور و من أهم ما يميزها أنه رسمها في باريس منبع فنه، إذ طالبه صديقه غوغان بإحدى نسخ آرل مقابل دراسات كان قد تركها بعد مغادرته آرل إلى باريس، شعر فان جوخ بالاستياء من صديقه مجيبا بعدم أحقيته بالمطالبة بها قائلا: "سأبقي حتما لوحات دوار الشمس... لديه اثنين منهم قبل الآن بعد ذلك يكبحه إن لم يرضى عن التبادل الذي أقامه معي فيمكنه استرداد لوحات المارتينيك الزيتية الصغيرة خاصته و البورتريه الذاتي الذي أرسلها من بريتاني، و يعيد لي 12 بورتريه خاصتي بنفس الوقت و لوحتي دوار الشمس الزيتيتين و التي اخذت إلى باريس وكانت كما أخبرتك كيف أن الأمور تقف إذا ما طرح هذا الموضوع مجددا"² لقد غرس فينا الفنان مشاهدة صفراء بدقة عالية، رؤيتها تخلق مزاجا تذكاريًا أين نرى سنوات عمرنا و ما فينا من زهور. إذ هي تجربة عبقرية، فكل زهرة من أزهار دوار الشمس تدق على قلوبنا بزن جرس حاد و حزين بداخلنا، هذا العام لقد مر 130 سنة على لوحاته فلقد رسم كل لوحات دوار الشمس في عام واحد، فقبل قرن كانت تدفع من يراها إلى أن يتهم الفنان بالجنون و بأنه ليس سوى طالب لعلم الأمراض العقلية.

لم يستطع أحد قراءة لوحاته على أنها مزهرية ممتنة للشمس التي تعيش معنا، نحس بها و لم يدركوا أن الحياة الساكنة مشبعة بالطاقة و كم هذا الأصفر الحي مدهش في كشفه العلاقات بيننا في الحياة التي نعيشها معا، كما نكتشف أن الفنان له علاقات في حياته بأناس مضطربين روحيا، في زمنه القصير الذي عاشه كان هدفه من رسم مزهريات دوار الشمس و من حمل فرشاته المحملة بالتعب تزيين غرفته، لكنه زين العالم كله مانحا حياة جديدة و مشمسة لكل متعب يرى بتلاتها السقيمة.

6- التحليل السيمولوجي للون:

كان الفنان متفانيا في تعبيراته اللونية يعمل بضمير و وعي، لكن كان كل ذلك الصدق في رسم النبات و الطبيعة متعبا له، نكتشف من خلال الزوايا اللونية كم كان متعبا روحيا و مندفعًا في بعض الأحيان و وحشيا في لحظات أخرى، أعني الدمار الداخلي الذاتي الذي ولد فيه موهبة بهذا الحجم والعمق. انتقلت عاطفة الفنان نحو زهرة دوار الشمس التي ألهمته اختراع ألوان جديدة في لون واحد

¹ محافظة العقيق، منتدى الرسم و الفن التشكيلي و المعارض، 2010، 6 jan . <http://about.nelaboord>

تم الاطلاع في : 2019/04/24.

² نصر الدين بن الطيب، أشهر أقوال فنسنت، دار بن الطيب للنشر و التوزيع، ص 42.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

ليتسنى لنا أن ندرس حالته في مزاج حاد، لكنه في المقابل استطاع أن يعبر عن كل زهرة على حدى من زهرة مشرقة أو زهرة شابة، عجوز، ذابلة، مريضة، حزينة، أو ميتة، راسما للمزهريّة مجسدا دورة حياة الانسان و مراحل الحياة الطبيعية حتى الموت و يستخرج تلك الجزئيات النادرة من ذات الصبغة، لتصبح سلسلة من ألوان الأصفر ذاته و السطوع الشمسي نفسه و بدرجات لا حصر لها. نلاحظ في اللوحة أن فان جوخ شبع عمله بمجموعة من الألوان الحارة كالأصفر باعتباره لون أساسي كذلك و نتحصل عليه عن طريق مزج بعضها البعض يعني مزيد من اللون الأحمر و اللون الأخضر غير أن الفنان أضفى عليه دلالة لون الملوك بدرجاته، علاوة إلى اللون الأخضر و هو من الألوان الباردة و للحصول عليه نمزج اللون الأزرق مع الأصفر و نلمسه ذو دلالة في اللوحة يرجو إستمرارية في الحياة أما اللون الأحمر المحصل عليه عن طريق مزج اللون الأزرق مع الأصفر، نلمس دلالاته في أنه يعبر عن مجموعة الإضطرابات التي كان يعاني منها و يواجهها ذلك الحين.

القسم الأول من سلسلة دوار الشمس:

(تشير أرقام F إلى ترقيم الأعمال الفنية لقائمة كتالوج ريزونيه)



دوار الشمس دراسة F 377 لوحة زيتية
21×27 سم بمتحف فان جوخ أمستردام.



دوار الشمس F 375 لوحة زيتية
2، 43×61 سم بمتحف المتروبوليتان
للفنون بنيويورك

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



دوار الشمس F 376 لوحة زيتية
60،7×50 سم
متحف الفن في برلين



دوار الشمس لوحة زيتية
60 ×100 سم
متحف كرولرمولر بأوتيرلو



ورود دوار الشمس 1886 لوحة زيتية 61×50 سم
بمعرض كونستال مانهايم

القسم الثاني من سلسلة دوار الشمس:



صورة النسخة الأولى ذات خلفية فيروزية
موسومة بثلاث زهرات لدوار الشمس

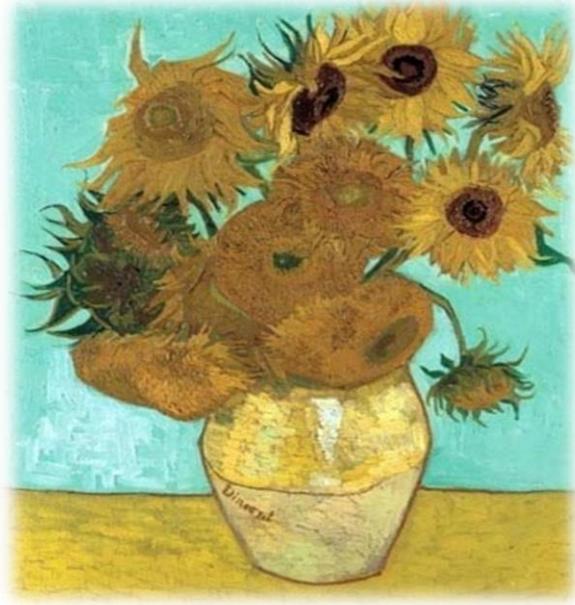


صورة للنسخة الثانية (خلفية زرقاء) 61× 50 سم
متحف فان جوخ

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

<p>70×47 سم أطلق عليها اسم "لوزان" متحف نيويورك مباحة بمزاد</p>	
 <p>صورة مكررة للنسخة الثالثة خلفية زرقاء من لوحة 95 / 50 سم متحف الفنان فان جوخ</p>	 <p>صورة مكررة للنسخة الرابعة (خلفية صفراء) من اللوحة 95 × 73 سم متحف الفنان فان جوخ</p>
 <p>صورة للنسخة الخامسة خلفية صفراء و قاعدة صفراء بضربات بيضاء في المزهريّة موسومة باسمه من اللوحة 100 / 70 سم معرض كونستال</p>	 <p>صورة للنسخة السادسة خلفية صفراء ذات 16 زهرة لعباد الشمس من اللوحة 90 / 50 سم معرض كونستال</p>

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



صورة للنسخة السابعة خلفية زرقاء من اللوحة
70 / 100 سم متحف كرولمولر، أوتيرلو

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

المبحث الخامس:

قراءة تحليلية للوحة بورتريه ذاتي مع الأذن المضمدة:

1- الجانب الفني:

بطاقه تقنية للوحة:

اسم الفنان: فينسنت ويليام فان جوخ

عنوان اللوحة: بورتريه ذاتي مع الأذن المضمدة

عنوان اللوحة بالفرنسية: Autoportrait a l'oreille bandée

تاريخ انجاز اللوحة: يناير 1889

التقنية المستعملة: ألوان زيتية على قماش ساتان (قماش فينيسيا)

الأسلوب: ما بعد الانطباعية

الشكل: مستطيل

الحجم: 60 / 49 سم

مكان تواجد اللوحة: جزء من سلسلة portraits of vinct van gogh موجودة في سومرست هاوس بمعهد كورتولد للفنون.

2- الجانب التاريخي:

1-2- نبذة عن حياة الفنان:

2-2- الإطار التاريخي للمدرسة ما بعد الانطباعية:

2-2- الإطار التاريخي للوحة:

انجز هذا الجزء من سلسلة بورتريه ذاتي مع اذن مضمدة 23 يناير 1889 في الفترة التي تدهورت العلاقة بينه و بين صديقه غوغان إذ اصبحت مجادلاتهما ساخنة كثيرة الحدوث ما نجم عنها اصابات بنوبات اضطرابية جنونية له إذ وصفت هذه الفترة بفترة البحث عن نمط فني حديث غير مؤلف ممزوج بالعاطفة و الجنون¹.

3- الجانب الشكلي:

3-1 الشكل والتمثيل الأيقوني:

من خلال تمعننا في بورتريه فان جوخ يلفت انتباهنا أنه يحتوي على شخص في المقدمة موسوم بملاح تشبه الفنان فنسنت مرتديا معطفا خشنا وضمادة في أذنه و مرتديا فوق رأسه قبعة صوفية و خلفه مسند اللوحة و على جانبه سورة معلقة على الحائط إلى جانب الباب.

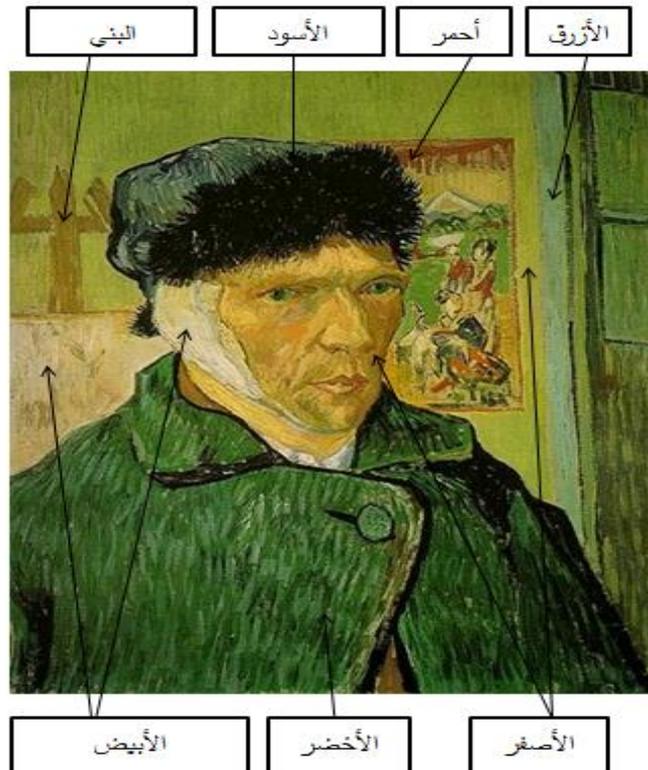
¹ Junior dévotion ,vincant Van Gogh, personal tragedy, Artistic Triumph, paper length, 2012,

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله



3-2- الألوان:

اعتمد الفنان الهولندي انتاجا لونيا يميل إلى ألوان الشفقة، عالم سحري ممزوج بالانفعال الذي عايشه بالاعتماد على الألوان المتكاملة و المنسجمة علاوة إلى الحارة و الباردة إذ أظهرت البورتريه مقسما إلى مجموعة ألوان متجاوزة كل منها على حدى مساهمة في ترصيص البناء و هي على النحو التالي: الأخضر، الأبيض، الأسود، الأصفر، البني، الأحمر، الأزرق.



الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

3-3 الخط:

جاء هذا البورتريه و كأنه عبارة عن مجموعة من الخطوط و الرموز المبهمة التي تظهر من الوهلة الأولى و كأنها رموز مستقيمة مثل الإبرة و نقط متقطعة و كأنها كالبرق تظهر تارة بخط قوي لتختفي تارة أخرى عندما تظهر بخط متردد لكن عند التمعن تظهر لنا رموز خاصة بالفنان اعتمد فيها على بعض الخطوط المختلفة المستقيمة أحيانا و المنحنية أحيانا، لكن أكثرها الخطوط المستقيمة إلى جانب المائلة و العمودية و المنكسرة كما تتميز بعضها بنهايات ظهرت عبارة عن نقاط جاءت في نهاية الخطوط و بداياتها و أحيانا قبل النهاية، هذا باعتبار أننا نقرأ اللوحة من اليمين إلى اليسار.



4-3- الشكل:

تجسدت الأشكال لهذا البورتريه بدقة و ثبات إذ قسمت إلى ثلاثة أشكال: يتمثل الشكل الأول في المعطف الذي يتخلل جسده، أما الشكل الثاني نلمسه في الوجه المميز بضمادة على الأذن على جانبه، أما الجزء الأخير نلاحظه في الخلفية الموسومة بحامل اللوحات و الحائط.

3-5- الألوان:

من الأرجح أن العناصر التشكيلية لهذا العمل و التي سبق ذكرها، جمع بين الألوان الكلاسيكية و هذا رأي مفاده واقع في نظرية الألوان الكلاسيكية كونها قريبة إذ تعطي بعضها البعض سطوعا و تعبيراً و هذا ما لمسناه في معاناته مع مرضه .

3-6- الملمس:

لمس هذه البورتريه خشن نتيجة الخامات المستعملة و هي الألوان الزيتية على القماش و ضربات الفرشاة.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

3-7- العمق:

لقد ابتعد الفنان عن الموضوعية بما أنه تجرد من قواعد المنظور.

4- المبادئ الأساسية لتكوين العمل الفني:

4-1- الكتلة:

نرى أن الفنان وزع العناصر التشكيلية توزيعاً غير متناسق نتيجة عشوائيته و انفعاله الداخلي، إذ نلاحظ أنه جسد نفسه بطريقه مبالغ فيها نلمسها في ضخامة الجسد و إبرازه في المقدمة، إلى جانب تعبير الوجه و إذ دققنا فيها نلاحظ انفصال الرأس عن الجسد بطريقة اعتباطية تلفت انتباه المتذوق جيداً.

4-2- الألوان:

نلاحظ أن اللون الغالب في اللوحة هو اللون الأخضر بقيمة المختلفة و التي تجسد في مقدمة اللوحة و الخلفية.

4-3- التوازن:

توزع العناصر التشكيلية في هذه اللوحة أدى إلى عدم اتزان فضائها و هذا ما جعله يعيق إبراز الموضوع إلى جانب تشتت المتلقي عند تدقيقه في الملاحظات.

4-4- الانسجام و التضاد:

لقد أفرط الفنان في تحكمه في الألوان و عدم تعددها و هذا ما جعله لا يخرج عن المألوف في سلسلته و هذا ما نتطرق له في الدلالة اللونية في هذه اللوحة.

4-5- الوحدة:

إن العناصر التشكيلية في هذا البورتريه و التي تمثلت في العناصر البشرية التي حقق بها الفنان وحدة واحدة بحيث لم نرى عنصراً تشكيلياً واحداً في جهة محايدة عن الأخرى .

4-6- الفراغ:

يمكننا القول أن الفنان في توزيعه المحكم للأشكال لم يترك فراغات كبيرة في هذه اللوحة إذ جسد احكامه في الفضاء الداخلي لها.

5- التفسير و القراءة التحليلية:

اشتهر الفنان فنسنت فان جوخ بصورته الذاتية إذ رسم أكثر من 30 بورتريه في سلسلة واحدة خلال حياته و هذا واحد من الذي جسد لنا ذاته بضمادة الأذن ذو قصة مشهورة بعد حادثة مع رسام بارز آخر في ذلك الوقت الملقب بغوغان، إذ وقعت الحادثة بليلة سيئة السمعة موسومة بحقائق عارية و معروفة هي شجارهم، إذ غادر غوغان البيت الأصفر ليلاً، أخذ الفنان نتيجة انفعاله قليلاً من أذنه

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

اليسرى السفلية بشفرة الحلاقة و أعطاها لعاهرة¹، و فضلا أنهم لم يكونوا في علاقة تجاوزت التبادل المعتاد قبل ذلك اليوم، في صباح ليلة عيد الميلاد جاءت الشرطة إلى البيت الأصفر لتجد الفنان ضعيفا بسبب فقدانه الدم بكميات كبيرة، مع ملاءات سريره الممتلئة بالدماء من الليل و ما تبقى هو نسخة غوغان من الليل و التي تتبع نفس النمط لكن حساباته تتحرف في ناحيتنا فيما قاله لإيميل برنارد قال: "أن فان تبعه بعد أن جادله و سأله عما إذا كان سيغادر عندما أكد غوغان أنه عزم على المغادرة سلمه قطعة من الصحيفة كتب عليها "القاتل طار" يقصد أنه قتل التعاونات الفنية المثالية كتب غوغان حسابا ثانيا في سيرته الذاتية بعد 15 عاما حيث ادعى أن فان جوخ هدده بشيفرة الحلاقة و أخافه، فلا شك أن الرجل أراد أن يظهر بأفضل ضوء ممكن و حقيقه أخرى في تلك الليلة هي أن غوغان استغل هذه الصورة كفرصة لتترك آرل بأسرع ما يمكن². لم يترك فان أي سجل شخصي لتلك الليلة، لذا فمن غير المعروف ما حدث بالفعل بين الرجلين، ما نعرفه هو أن هذا الحدث كان ليلة مروعة حيث شعر الرجل المدفوع إلى تشويه نفسه أنها ليلة يكتنفها الغموض في الحقيقة أنها مأساة غريبة بدأت في صراع فان مع صحته العقلية و التي كان سيخسرهما في النهاية. بعد الحادثة مباشرة سرعان ما أحس بتعافيه، فقام يرسم هذا البورتريه وتجدر الإشارة إلى أنه أذنه اليسرى التي ضمدها هي الأذن المصابة عكس الصورة المجسدة تظهر الإصابة في الأذن اليمنى بشكل صحيح معكوس عن طريق استخدام مرآة علاوة إلى أن الشخصية المجسدة في البورتريه كانت تكبره سنينا³ و تظهره هادئا عكس التي كان يعاني منها لكن ملامحه و نظراته توحى بقلق داخلي يغلب عليه اللون الأخضر الفاتح و الخلفية الهادئة و استخدامه خطوط ملفته للانتباه لأعضاء الحركة، إذ أن طريقتة في استخدام الفرشاة تعبر عن قدر كبير من العصبية و التوتر . إن الأهم في البورتريهات الشخصية هو قوة فان جوخ الهولندي التعبيرية الظاهرية على الملامح و العينين بشكل خاص للكبار لم يكن يهتم كثيرا بتمثيل مظهره الخارجي بل بإظهار انفعالاته الداخلية.

6- التحليل السيمولوجي للون:

جاءت اللوحة عبارة عن كتلة لونية محدودة و محصورة من التعدد إذ انفرد كل لون عن غيره فاللون الأخضر الفاقع من الألوان الباردة كان بارزا عن غيره و عبر عن انفعال الفنان الذي يتخلله، اضافة إلى بعض اللمسات باللون الأبيض الذي نلمسه في ضمادة الأذن و العنق و بضربات طفيفة على الباب باعتباره لون حيادي يوحي بالإدراك الوجداني و الحسي و العاطفي الذي جرى بينه و بين معجبهه رشال أما اللون الأصفر الذي لمسناه بصفه باهته قيمته قيمة الأحمر المجسد بقيمة قليلة، علاوة إلى اللون البني الداكن و كأنه ينتمي إلى التكوين الأول، و يدل إلى تولعه و شوقه لأرضه الأم ففي هذا

¹ سيزا لومبورزر، مقالة بعنوان حياة فان جوخ المضطربة، مجلة طبيبك، ط 1، صادرة بشهر نيسان 1989.

² دوستوفيسكي، الإكتتاب و الصرع عند الفنانين، 1821، 1880.

³ نفس المرجع السابق، دوستوفيسكي، الإكتتاب و الصرع عند الفنانين، 1821، 1880.

الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله

العمل تناقض كبير و مذهل بين الوضع النفسي الذي كان يمر به في آخر مراحل حياته و بين القدرة الخارقة في التحكم بعمله بأسلوب تكتيكي و محكم قل نظيره. يبدو أن الفنان في هذا العمل سيطر على ريشته بتجسيد الألوان بأسلوب انفعالي و تعبيرى، و بإحساسه الانطباعي بتعاطيه مع ذاته و آلامه.



تقرير طبي للدكتور Rey Felix الذي تابع حالة فان جوخ يوضح لنا موضع أذنه قبل و بعد قطعها بموس الحلاقة و حالته الصحية جراء ذلك.

المصدر: **chronique locale, 30 décembre, 1888, News paper.**

خاتمة

من خلال دراستنا النقدية للفنان الهولندي فنسنت فان جوخ، فإننا نجد هذه الممارسة الفنية عند الفنان لم تكن امتيازاً أو طرفاً بل كان فعل الرسم يؤلمه و كان يتعذب فيما كان يقوم بذلك و هو الذي كان يعتبر تعاطيه للفن بعد القدر منحة كبرى حارب بها منبع ترعرعه و هو في عمر الزهور إلى جانب الاضطرابات الصحية التي كان يعاني منها وليس هذا فقط بل إنه لقي تهميشاً واسعاً في فنه من قبل عامة الناس و حتى أقاربه الأقربون و المتذوقون للفن غير أن هذه السلبيات كانت عجلة لدفع ابتكاره مجموعة من الأساليب الفنية الجديدة، غير أنه كان من رواد المدرسة الانطباعية و كان له تأثير مباشر و فضل و فتح هذه الحركة على اتجاهات فنية جديدة، كونه عاش في باريس و تشبع بزخمها الفني الحدائثي، لكن و للأسف الشديد، لم يعايش شهرته و لا صيت أعماله و هو على قيد الحياة إذ أنه لم يبيع إلا لوحة واحدة، لكن شهدت جل لوحاته و منتوجاته الفنية بثتى أنواعها و أساليبها شهرة و مكانة مرموقة بين الفنانين و المتذوقين إلى يومنا هذا، والدليل على هذا أننا اتخذناه نموذجاً لدراسة اطروحتنا في محطة التعليم العالي بعنوان: 'قراءة تحليلية لأعمال الفنان الهولندي فنسنت فان جوخ'، كما أن النتائج المتوصل إليها تصب في التعريف بهذا الفنان و مساره الفني و شرح بعض أعماله و أسلوبه.

وفي الختام، أرجو أن نكون قد وفقنا في هذا البحث بما يرقى إلى نيل شهادة الماجستير في نقد الفنون و أن نكون عند حسن تطلعات الأستاذة المشرفة.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم:

1. الآية 12 من سورة النحل.
2. الآية 164 من سورة البقرة.
3. الآية 4 من سورة البلد.

المراجع باللغة العربية:

1. أمل حليم الصراف، موجز في تاريخ الفن، مكتبة المجتمع العربي و التوزيع، الطبعة الرابعة، 1433/2012.
2. محمد البيوني: أسرار الفن التشكيلي، القاهرة، عالم الكتب: ط 2، 1994.
3. ليويانسن و آخرون: المخلص دوما فينسننت، ياسر عبد اللطيف، محمد مجدي، القاهرة، ط 1، 2017.
4. أرنت غومبير بتش، قصة الفن الحديث الهيئة العامة السورية للكتاب: ط 1 : 2012.
5. حسن محمد حسن، مذاهب الفن المعاصر، بيروت، هلا للنشر و التوزيع، ط1، 2003.
6. نصر الدين بن طيب: الحركة الانطباعية، منشورات الريشة الحرة، ط 1، الجزائر، وهران، 2010.
7. أمل بورتر: الانطباعية طريقة جديدة لرؤية العالم، دار الطبعة و النشر، القاهرة، 1990.
8. محمود سلامة الهاشمية ، الواقعية و الخيال الفني مكتبة النور، بيروت الطبعة 1 ، 2002.
9. علي حاتم يسين، مابعد الإنطباعية، بيروت 2013.
10. ليلي فؤاد أبو حجلة، تاريخ الفن النشوء و تطوره، مكتبة المجتمع العربي و التوزيع، الطبعة 1، 2011.
11. نصر الدين بن طيب، أشهر أقوال فنسننت، دار بن طيب للنشر و التوزيع.

قائمة المصادر و المراجع

مصادر باللغة الأجنبية:

1. Ibid.
2. Raphael Foshay, The letters of Vincent Van Gogh : Patrick Grant, Canadian, 2014.
3. Junior devison, Vincant Van Gogh, personal tragedy tirupl, paper lengt 2012.

الرسائل الجامعية:

1. جامعة نزهان علي، جماليات التكوين في المدرسة الانطباعية و انعكاساتها في الرسم المعاصر، أطروحة دكتوراه جامعة بغداد، كلية الفنون التشكيلية، 2000.

الجرائد :

1. جريدة الفنون 133 النسخة الخاصة للانطباعية العربية. محافظة العقيق، منتدى

الرسم

مواقع:

1. <http://about.nelaboord> . 6 jan2010 : تم الاطلاع في
2019/04/24

الفهرس

الصفحة	الفهرس
	البسمة
	الإهداء
	الشكر و التقدير
أ-ج	مقدمة
أ-ب	مدخل
	الفصل الأول:
15	تمهيد
16	المبحث الأول: حياة الفنان فنسنت فان جوخ
18	المبحث الثاني: أهم اللحظات في مساره الفني
20	المبحث الثالث: صراعه مع المرض النفسي و تأثيره على منتوجه الفني
23	المبحث الرابع: وفاته
25	المبحث الخامس: أشهر أعماله
	الفصل الثاني: قراءة في أسلوب فان جوخ و تحليل بعض أعماله
31	المبحث الأول: أسلوبه الفني
33	المبحث الثاني: قراءة تحليلية للوحة "أكلو البطاطا"
40	المبحث الثالث: قراءة تحليلية للوحة "ليلة النجوم".
46	المبحث الرابع: قراءة تحليلية للوحة "دوار الشمس"
56	المبحث الخامس: قراءة تحليلية ل "بورتريه ذاتي مع الأذن المضمدة".

الفهرس

63	الخاتمة
65	قائمة المصادر و المراجع
66	الفهرس